جامعة الشهيد حمه لخضر _ الوادي

معهد العلوم الإسلامية

أبو هلال العسكري و كتابه الفروق في اللغة

مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس في لغة و دراسات قرآنية

من إعداد الطلبة :

* إسماعيل مولاي أحمد
* عصام قزي
* محمد جوادي

تحت إشراف :

*ادريس ريمي

السّنة الجامعيّة :

1441 / 1442 هـ // 2019 / 2020 م

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أما بعد:

ما إن سطع نجم الإسلام على البرية، ونزل القرآن الكريم بالعربية، حتى شمَّر العلماء على دراسة اللغة العربية وتحديد ألفاظها ومعانيها، كيف لا وهي لغة الوحي، فدقة الألفاظ تحدد ما هو المطلوب، وهذا لطاعة أمر الله عز وجل وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم .

فقد خاض العلماء في عدة فنون تخص اللغة العربية وغاصوا في دقائقها وصنفوا المصنفات الكثيرة ومن بين هؤلاء العلماء نجد أبا هلال العسكري الذي له عدة مؤلفات لاسيما في اللغة من أهمها كتاب الفروق اللغوية ، حوى فيه آراء عدة علماء في اللغة ، وجمع فيه كمًّا هائلا من المفردات والمعاني ، ودافع بشراسة على مذهبه في القول بالفروق بين الألفاظ.

وتكمن أهمية الموضوع أن له علاقة مباشرة بفهم كتاب الله تعالى، وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم، وتحديد المعاني الحقيقية من الألفاظ ، وهذا ليتمكن من تطبيقها عمليا في واقع الناس ومن هذا المنطلق و لأهمية الموضوع و أثره في حياتنا اليومية وقع اختيار موضوع البحث تحت عنوان : " أبو هلال العسكري و كتابه الفروق في اللغة " .

تتمثل إشكالية البحث في التساؤل حول : من هو أبو هلال العسكري ؟ و ماذا حوى كتابه الفروق في اللغة ؟ .

أما المنهج فقد فرضته طبيعة البحث ، الذي يتطلب الوصف و الاستقراء ، فهي دراسة تتطلب وصفا لكتاب الفروق و استقراء لحياة أبي هلال العسكري و هو المنهج الوصفي الاستقرائي .

و للإجابة على الإشكالية المطروحة سار البحث على الخطة التالية :

قُسِّمَ البحث إلى ثلاث مباحث ، المبحث الأول بعنوان حياة المؤلف ، يشتمل على مطلبين : المطلب الأول عن عصر المؤلف و بطبيعة الحال كان لا بد من الغوص قليلا في العصر الذي عاش فيه أبو هلال العسكري و الأوضاع التي كانت سائدة فيه ، و المطلب الثاني في ترجمة المؤلف تناول نبذة عن المؤلف أبي هلال العسكري و حياته . أما المبحث الثاني الموسوم بـ : دراسة عن كتاب المؤلف ، انقسم إلى ثلاث مطالب : المطلب الأول التعريف بالكتاب حيث تناول أهم طبعات الكتاب و الدراسات التي تناولته ، و المطلب الثاني مصادره في الكتاب حيث يبين أهم المصادر و الكتب التي اعتمد عليها أبو هلال في كتابه الفروق ، و المطلب الثالث منهجه في الكتاب حيث يبين كيف بنى العسكري كتابه الفروق في اللغة . أما المبحث الثالث المعنون بـ : آراء بعض علماء العربية بين الترادف و الفروق ، فقد احتوى على مطلبين المطلب الأول الترادف ومذاهب العلماء فيه حيث يبين اختلاف العماء بين من يرى بالترادف و بين من يرى بالفروق و أدلة الفريقين ، و المطلب الثاني الفروق اللغوية في كتاب أبو هلال العسكري حيث يتناول معنى الفروق عند أبي هلال و كذا نماذج من كتاب الفروق للعسكري .

و السبب في اخيارنا لهذا الموضوع يرجع إلى عدم اطلاعنا لكتاب الفروق و بمؤلفه أبو هلال العسكري فأردنا البحث فيه و الغوص في ثناياه ، لما فيه من خدمة للبلاغة العربية فلا يكون الكلام بليغا إن لم يكن دقيقا و لا يكون دقيقا إن لم يتم الكشف عن الفروق بين دقائق الألفاظ إذْ لكل كلمة خصوصيتها و كانت هذه أهم الأسباب ، و كم كانت الفائدة عظيمة في البحث في هذا الموضوع الشيق الذي اكتشفنا فيه دررا كثيرة.

و قد استعنا بدراسات سابقة و متنوعة في هذا المجال من بينها دراسة محمد بن عبد الرحمان بن صالح الشايع الموسومة بـ : الفروق اللغوية في القرآن الكريم و كذلك دراسة محي الدين محسب بعنوان التحليل الدلالي في الفروق في اللغة و دراسات أخرى ، و اعتمدنا الطبعات المختلفة لكتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري إذ استفدنا من مقدمات محققيه .

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف من بينها :

*التعريف بأبي هلال العسكري ، و مؤلفاته ، و بيئته .

*محاولة التعريف بكتاب من كتب التراث ، و هو كتاب " الفروق في اللغة " .

أما الصعوبات التي اعترضت طريقنا ، فتتمثل في قلة من ترجم لأبي هلال العسكري و شُحُّ المصادر عن سيرته ، كما أننا واجهنا صعوبة في المبحث الثالث الذي من المفترض أن يكون تلخيصا لكتاب الفروق اللغوية ، لكن بعد الاطلاع على الكتاب تبين أنه عبارة عن معجم و لا يمكن تلخيصه ، و بعد مشاورات مع المشرف عَدَلْنَا عن فكرة التلخيص ، و أيضا تباعد المنجزين للبحث مع تفشي جائحة كورونا مما عاق الاتصال المباشر بالمشرف و تقليل اللقاءات بين الباحثين قدر المستطاع .

هذا و نسأل الله العلي القدير أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم .

المبحث الأول : حياة المؤلف

المطلب الأول : عصر المؤلف

ما إن بزغ فجر الإسلام بمبعث خير الأنام محمد عليه الصلاة و السلام ، حتى استقر الأمر لدولة الإسلام فأسس رسول الله صلى الله عليه و سلم دعائم و أركان هذه الدولة ، ثم حمل الراية الخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم فأحكموا زمام الأمر حتى استقرت الدولة الإسلامية ، ثم آل الأمر بعد ذلك إلى الأمويين فتوسعوا شرقا و غربا و أرسوا دعائم هذه الدولة ، ثم كان الأمر من بعدهم للعباسيين الذين حملوا لواء العلوم في مختلف مجالاتها و حظي العلماء بمكانة مرموقة في كَنَفِهِم . و من هؤلاء أبو هلال العسكري ، و لذا سنعرض عصره بإيجاز .

أ / الحياة السياسية :

لقد وصلت الخلافة العباسية خلال القرن الرابع هجري إلى مرحلة كبيرة من الضعف و الوهن ، و عدم القدرة على إدارة نفسها ، في ظل المؤامرات و الفوضى ضدها ، التي كانت تسير وفق مخطط تدميري قام على سلب مركز الخلافة الإسلامية لأهداف ربما تكون خاصة و عامة ، خاصة مثل نهب مركز الخلافة من أموال و غير ذلك ، و عامة مثل تمهيد الطريق لأعداء الإسلام و المسلمين للانقضاض على ديار الأمة ، و يتبيّن مما سبق أن الحياة السياسية اتصفت بحالة من الضعف و عدم القدرة على مواجهة الأعداء الداخليين ، و كل ذلك أدّى أيضا إلى إضعاف الحياة الاقتصادية[1] .

ب / الحياة الثقافية :

على الرغم من التفرق السياسي الذي أصاب الأمة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، وظهور كثير من الدويلات والإمارات المستقلة عن الخلافة العباسية للضعف والوهن الذي أصابها،

[1] واقع الحياة العامة في العراق زمن البويهيين ، محمد نواف عبدربه أبو سبت ، ص 13 .

في المقابل كان هناك رقي في الحياة العلمية والثقافية، وانتشار للعلوم المختلفة وسطوع لكثير من العلماء في شتى العلوم في هذا القرن.

وكأن العلوم والفنون لا ترقى إلا في عصور الفوضى والاضطراب، فلا تَتْبَعُ الحَالَةُ العلمَّية الحَالَةَ السياسيَّة ضعفًا وقوة، فقد يحمل الظلم والعسف كثيرًا من العلماء والمفكرين إلى الفرار من العمل السياسي إلى العمل العلمي والفكري .

فقد وصلت النَّهضة الفكرية والأدبية والفنية في القرن الرابع الهجري إلى الذروة في كافة أرجاء العالم الإسلامي، و برز عدّة علماء منهم : الكِندي[1] الذي برع في الفلك و الفلسفة و الكيمياء و الفيزياء و الطب و الرياضيات و الموسيقى و علم النفس و المنطق ، و يعد أول الفلاسفة المتجولين المسلمين ، كما اشتهر بجهوده في تعريف العرب و المسلمين بالفلسفة اليونانية القديمة و الهلنستية . و ابن الهيثم[2] و هو عالم موسوعي مسلم قدّم اسهامات كبيرة في الرياضيات و البصريات و علم الفلك و الفيزياء و الهندسة و طب العيون و الفلسفة العلمية و الادراك البصري و العلوم بصفة عامة بتجاربه التي أجراها مستخدما المنهج العلمي ، و له العديد من المؤلفات و المكتشفات العلمية التي أكدها العلم الحديث . و أيضا سيبويه[3] إمام النحو . وكانت نتيجة منطقية وطبيعية، أن تبلغ الحركة الفكرية أَوْجَهَا وَعَظَمَتَهَا في هذا العصر، فهناك جملة من العوامل والظروف التي أسهمت في النهضة الفكرية والثقافية . ويمكن القول إن العامل الأهم في ذلك هما الفِكْرَان الفارسي واليوناني اللَّذَيْنِ تَمَّ نقلهما وترجمتهما إلى العربية في القَرْنَيْن السَّالِفَيْن قبل هذا القرن، حيث شجع الخلفاء والوزراء والأمراء وبمساهمة العلماء ترجمة كثير من

[1] انظر ترجمته في : طبقات الأطباء : 206/1- 214، الفهرست : ص 255- 261، تاريخ حكماء الإسلام ص 41، أخبار الحكماء : ص 240- 247 .
[2] انظر ترجمته في : كشف الظنون : ص 1389 ، ذيل كشف الظنون : 23/1 ، 285/2 ، الأعلام : 314/6 ، معجم المؤلفين : 225/9 .
[3] انظر ترجمته في : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : 239/1 ، سير أعلام النبلاء : 8/ 352 .

الكتب الأجنبية إلى اللغة العربية ، و بالتالي انعكست ظلال تلك النقولات و الترجمات في بدايات القرن الرابع الهجري الذي وسّع آفاق العلم و المعرفة و الثقافة[1] .

إن الحركة العلمية الكبيرة التي شهدها القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي كانت وليدة تراكم داخل المجتمع الإسلامي طوال القرون الثلاثة السابقة ، وكان دور بني بويه[2] في ذلك ، أنهم قاموا بإتاحة المجال لهذه الحركة في الانطلاق وفق رؤيتها دون رفض ، حتى أنهم ساهموا في نموها وازدهارها ووفروا لها المناخ العلمي المناسب وتبنوا العلماء والأدباء ، وقربوهم الى مجالسهم الخاصة ودعموهم معنويا وماديا حتى أنهم خصصوا لهم مرتبات ومكافآت على انتاجهم العلمي[3].

وقد برز عدة علماء في كل مناحي الحياة منهم:

-أحمد بن فارس[4] الذي من بين مؤلفاته : الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، معجم مقاييس اللغة ، حيلة الفقهاء و غيرها .

-ابن جني[5] الذي من بين مؤلفاته : البشر والظفر ، وكتاب الخصائص وغيرها .

---

[1] مظاهر الحياة السياسية و العلمية و الاقتصادية في القرن الرابع الهجري من خلال كتاب أدب القاضي المحسن التنوخي ، محمد بن عنيزان بن قميش العازمي ، ص 53 _ 54 .

[2] بنو بويه: سلالة من الديلم (جنوب بحر الخزر) حكمت في غرب إيران والعراق سنوات 45/932-62/1056 م. ينحدر بنو بويه من أعالي جبال الديلم ويرجعون في نسبهم إلى ملوك الساسانية. استمدوا اسمهم من أبو شجاع بويه، والذي لمع اسمه أثناء عهد الدولتين السامانية ثم الزيارية. استطاع ثلاثة من أبنائه الاستيلاء على السلطة في العراق وفارس. خلع عليهم الخليفة العباسي ألقاب السلطنة. انظر : تاريخ الأمم الإسلامية لمحمد الخضري بك : 378/3 .

[3] واقع الحياة العامة في العراق زمن البويهيين محمد نواف عبدربه أبو سبت ، ص 220 .

[4] أحمد بن فارس: هو ابن زكريا أبي الحسن اللغوي النحوي القزويني كان نحويا وإماما في علوم شتى وله عدة مؤلفات منها المجمل في اللغة ، لو أيضا مسائل في اللغة ، توفي سنة 395 ه/1005م . انظر ترجمته في : إنباه الرواة : 29/1 ، نزهة الألباء : 219 ، دمية القصر : 257 ، يتيمة الدهر : 402/3 ، معجم الأدباء : 533/1 ، وفيات الأعيان : 118/1 ، بغية الوعاة : 352/1 ، الأعلام : 193/1 .

[5] ابن جني : يدعى باسم أبو الفتح عثمان بن جني النحوي ،كان نحويا وشاعرا وعالم باللغة العربية . انظر ترجمته في : انباه الرواة : 335/2 ، معجم الأدباء : 83/12 ، بغية الوعاة : 322 ، النجوم الزاهرة : 205/45 ، معجم المؤلفين : 251/6 .

-أبو حيان التوحيدي[1] الذي من بين مؤلفاته : مثالب الوزرين ، الامتناع و المؤانسة ، الهوامل و الشوامل و غيرها .

و قد شهد هذا العصر كم هائل من العلماء و الأدباء الذين ساهموا في إثراء الحياة العلمية و الثقافية على كل المستويات .

ج / الحياة الاجتماعية :

قد مرّ المجتمع في هذه الحقبة من الزمن بوضعٍ حَرِجٍ كانت تمر به بغداد، والخلافة العباسية، والمجتمع العباسي في تلك الحقبة ، وهي حقبة تخلص الخلافة من السيطرة التركية ووقوعها تحت السيطرة البويهية، مما عمل على تغيير طبيعة المجتمع، إذ تأثر بأخلاق وتقاليد غريبة عن التقاليد العربية الأصيلة، فالنهج الذي انتهجه عامة الناس فضلا عن التنظيم الإداري لم يكن قائمًا على ما سنَّه الحكم العربي الإسلامي المحدد بالشريعة الإسلامية التي فرضها الله سبحانه وتعالى، وقام بتطبيقها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم منذ تثبيت أركان الدولة العربية الإسلامية[2] .

و قد نقل التنوخي جوانب هذا التغيير و مظاهره و لا سيما ما يتعلق بالأحداث التي تتناول مواضيع الدعارة ، و اللهو ، و التي تشكل نسبة كبيرة من مروياته ، فتجده يروي : " حدثني الحسن ، أحمد بن يوسف الأزرق ، قال : اجتزت بداره من الشط ، فرأيت في صحنها ، ظاهرا بغير استتار ، نفسين يتجامعان ! ... "[3] و قوله : " ... أقبل صاحب الدار علينا و قال : يا

---

[1] أبو حيان التوحيدي: هو علي بن العباس التوحيدي المتوفى سنة 400ه/1009م كان متقنا للعلوم و النحو واللغة و الشعر. انظر ترجمته في : تاريخ الاسلام : 837/8 ، لسان الميزان : 55/9 ، ميزان الاعتدال 518/4 ، التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل : 159/3 ، طبقات الشافعية : الكبرى 286/5 ، معجم الأدباء : 1923/5 ، سير أعلام النبلاء : 119/17 ، تاريخ بغداد : 148/21 ، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب : 185 .

[2] مظاهر الحياة السياسية و العلمية و الاقتصادية في القرن الرابع الهجري من خلال كتاب أدب القاضي المحسن التنوخي ، محمد بن عنيزان بن قميش العازمي ، ص 98 .

[3] التنوخي ، نشوار المحاضرة ، 350/1 .

سادة إن من تمام الضيافة و حقها ، الوفاء بشرطها ، و أن يقيم المضيف بحق الضيف في جميع ما يحتاج إليه ، من طعام ، و شراب ، و جماع .. "[1] .

المطلب الثاني : ترجمة المؤلف (أبو هلال العسكري)[2] :

ظهر عدة علماء في اللغة في القرن الرابع الهجري برز منهم صاحب كتاب الفروق اللغوية أبو هلال العسكري .

اسمه و نسبه و كنيته :

هو الحَسَن بْن عَبْد الله بْن سهل بْن سَعِيد بْن يحيى بْن مِهْران ، المعروف بأبي هلال العسكري .

مولده و نشأته :

أغفلت جميع المصادر تاريخ ولادة أبي هلال . غير أن بعض الباحثين المعاصرين استنتجوا أنّه ولد سنة 310 هـ على وجه التقريب ، و هذا الاستنتاج دحضه محقق ديوانه جورج قنازع[3] ، و رأى أنّه ولد في العقود الأولى للقرن الرابع الهجري[4] .

---

[1] المصدر نفسه ، 174/2 .

[2] انظر عن (أبي هلال العسكري) في:
دمية القصر 101، ومعجم الأدباء 8/ 233- 258 رقم 15، ومعجم البلدان (مادة عسكر مكرم) ، وإنباه الرواة 4/ 183 رقم 965، وطبقات النحويين واللغويين لابن قاضي شهبة (مخطوط) 253، 254، والأعلام 2/ 211، 212، ومعجم المؤلفين 3/ 240، وتاريخ التراث العربيّ (المجلّد الثامن) 1/ 327- 332، وطبقات المفسّرين للسيوطي 10، وأعيان الشيعة 22/ 154، وتاريخ الأدب العربيّ 2/ 253، 254، وكشف الظنون 167، 199، 233، 453، 479، 605، 691، 1082، 1460، 1468، 1548، 1823، 1890، وشذرات الذهب 3/ 102، 103.

[3] ولد الدكتور جورج قنازع في مدينة الناصرة سنة 1941م ، من مؤلفاته:
- ديوان العسكري (تحقيق) دمشق، مجمع اللغة العربية 1980.
- إصلاح ما غلط به أبو عبد الله النمري مما فسره من أبيات الحماسة أولاً وثانياً للإعرابي الأسود. (تحقيق ودراسة).
- فصول التحاصيل في تباشير السرور للشاعر عبد الله بن المعتز (تحقيق ودراسة) بالاشتراك مع فهد أبو خضرة .

[4] أنظر مقدمة محقق ديوانه ص 8 - 10 .

و اتفقت المصادر على أنه ولد في عَسْكَرُ مُكْرَم[1] من كور الأهواز[2] ، « و بها نشأ و تنقل في التجارة إلى بلاد متعددة ، فيأخذ عن فضائلها ، و يعود بمتاجره إلى عسكر مكرم بلده ، و لم يشغله ذلك عن التصنيف و إثبات الفوائد »[3] .

شيوخه و تلامذته :

أ. شيوخه :

اتفقت معظم المصادر[4] على أن أبا هلال العسكري قد تتلمذ على يد شيخه أبي أحمد العسكري ، و تذكر بعض المصادر[5] أن أبا هلال هو ابن أخت أبي أحمد العسكري . و هذا القول أنكره محقق ديوانه بقوله[6] : « فلو كان أبو أحمد خاله حقّا لكان فخورا بذلك ، و لذكر هذه الحقيقة أكثر من مرة » . و أبو أحمد العسكري هذا هو الحسن بن عبد الله بن سعيد بن اسماعيل العسكري . و نقل ياقوت الحموي[7] عن أبي طاهر السلفي[8] قوله : « و كان لأبي أحمد

---

[1] عَسْكَرُ مُكْرَم: بضم الميم، وسكون الكاف، وفتح الراء، وهو مفعل من الكرامة: وهو بلد مشهور من نواحي خوزستان منسوب الى مكرم بن معزاء الحارث أحد بني جعونة بن الحارث بن نمير بن عامر بن صعصعة . انظر : معجم البلدان : 123/4 ، نزهة المشتاق : 395/1 .

[2] منطقة إيرانية قريبة من البصرة بالعراق . انظر : المسالك و الممالك لابن خرداذبة 42/1 .

[3] إنباه الرواة : 189/4 .

[4] إنباه الرواة : 189/4 ، و البلغة : ص 87 ، و خزانة الأدب : 112/1 ، و طبقات المفسرين : ص 33 ، و معجم الأدباء : 562/2 .

[5] معجم الأدباء 563/2 ، و السيوطي في بغية الوعاة 506/1 ، و البغدادي في خزانة الأدب 112/1 .

[6] مقدمة ديوانه ص 13 .

[7] شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (574 - 626 هـ = 1178 - 1229 م) ، من أئمة الجغرافيين، ومن العلماء باللغة والأدب. من كتبه «معجم البلدان - ط» و «إرشاد الأريب - ط» ويعرف بمعجم الأدباء، وفي النسخة المطبوعة نقص استدرك بتراجم ملفقة دست فيه، و «المشترك وضعا والمفترق صقعا - ط» و «المقتضب من كتاب جمهرة النسب - خ» و «المبدأ والمال» في التاريخ، وكتاب «الدول» و «أخبار المتنبي» و «معجم الشعراء» ، انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : 210/2 .

[8] أحمد بن محمد بن سِلَفَه (بكسر السين وفتح اللام) الأصبهاني، صدر الدين، أبو طاهر السلفي (478 - 576 هـ = 1085 - 1180 م) ، حافظ مكثر، من أهل أصبهان. رحل في طلب الحديث، وكتب تعاليق وأمالي كثيرة، وبنى له الأمير العادل (وزير الظافر العبيدي) مدرسة في الإسكندرية، سنة 546 هـ، فأقام إلى أن توفي فيها. له : معجم مشيخة أصبهان، معجم شيوخ بغداد – خ ، معجم السفر – خ ، نشرت منه نسخة كثيرة النقص باسم (أخبار وتراجم أندلسية) [طُبع] ، الفضائل الباهرة في مصر والقاهرة - خ في الخزانة الحميدية بالآستانة، الرقم (363 تاريخ) كما في المختار من المخطوطات العربية في الآستانة، ص 50 وفي خزانة الرباط (1046 د) رسالة في ترجمته. انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : 31/1 ، مرآة الزمان : 36/8 ، أزهار الرياض : 167/3 ، الأعلام : 216/1 .

أحمد تلميذ وافق اسمُه اسمَه ، و اسمُ أبيه اسمَ أبيه ، و هو عسكري أيضا فربما اشتبه ذكرُهُ بِذِكرِهِ »[1]

و قال أبو طاهر السلفي : « إن أبا أحمد هذا كان من الأئمة المذكورين بالتصرف في أنواع العلوم و التبحر في فنون الفهوم و من المشهورين بجودة التأليف و حسن التصنيف ... و كان قد سمع ببغداد و البصرة و أصبهان و غيرها من شيوخ منهم أبو القاسم البغوي[2] و ابن أبي داود السجستاني[3] ، و أكثر عنهم . و بالغ في الكتابة ، و بقي حتى علا به السّن ، و اشتهر في الآفاق بالرواية و الاتقان . و انتهت إليه رئاسة التحديث و الإملاء و التدريس بقطر خوزستان[4] خوزستان[4] و رحل إليه الأجلاء للأخذ عنه ، و القراءة عليه »[5] .

و لم تذكر المصادر أسماء باقي أساتذته ، غير أن صاحب إنباه الرواة قال : « صحب أبا أحمد العسكري ، و أخذ عنه فأكثر ، و أخذ عن غيره »[6] . و قال بعد ذلك : « تنقل في التجارة إلى بلاد متعددة ، فيأخذ عن فضلائها » . و قد توصّل محقق ديوانه إلى معرفة تسعة من شيوخه فقال[7] : « و بالإضافة إلى شيوخه أولاء يقتبس أبو هلال مباشرة عن الآتية أسماؤهم :

---

[1] معجم الأدباء : 563/2 .

[2] الحافظ البغوي هو إمام حافظ وفقيه ومجتهد، واسمه الكامل "أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي"، ويلقب أيضاً بركن الدين ومحي السنة. أحد العلماء الذين خدموا القرآن والسنة النبوية الإسلامية، دراسة وتدريساً، وتأليفاً. والفراء : نسبة إلى عمل الفراء وبيعها. والبغوي : نسبة إلى بلدة يقال لها : (بغ) وبَغْشور، وهي بلدة بخراسان . أنظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي و طبقات المفسرين للداودي .

[3] ابن أبي داود المكنى بأبي بكر هو عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني أحد العلماء المسلمين من القرن الثالث الهجري اهتم بسمع الأحاديث والآثار وكان شديد الحرص على كتابة وتدوين ما يسمعه. صاحب والده أبو داود الذي طاف به شرقا وغربا في رحلة طلب العلم من سجستان إلى فارس مرورا بالعراق إلى الشام فالجزيرة العربية ومصر، حيث سمع في تلك الأمصار من علماء ذلك الوقت. وابن أبي داود هذا هو مؤلف كتاب المصاحف وكتاب البعث. أنظر : كتاب طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى و كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي .

[4] محافظة خوزستان هي إحدى محافظات إيران الأحدى والثلاثين ومركزها مدينة الأحواز. انظر : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم : 402/1 ، المسالك و الممالك : 62 .

[5] خزانة الأدب 98/1 ، و معجم الأدباء 556/2 .

[6] إنباه الرواة 189/4 .

[7] مقدمة ديوانه ص 14 .

1. أبو بكر .[1]

2. أبو حامد .[2]

3. أبو خليفة .[3]

4. أبو علي ، الحسن بن أبي حفص .[4]

5. عبد الحميد بن محمد بن يحي بن ضرار .[5]

6. أبو القاسم عبد الوهاب بن محمد الكاغدي .[6]

7. أبو القاسم بن شيران الفقيه .[7]

8. محمد بن يوسف ، أبو طاهر .[8]

9. يوسف الإمام .[9]

و لقد بحثنا في كتب التراجم المتوفرة مثل : معجم الأدباء و إنباه الرواة و طبقات النحويين و اللغويين عن هؤلاء الشيوخ ، لكنها لم تذكر أيًّا منهم .

ب . تلامذته :

لم نعثر في كتب التراجم إلاّ على أسماءٍ خَمْسَةٍ من تلامذة العسكري ، و ورد ذكرهم في معجم الأدباء[1] و دمية القصر[2] ، و هم :

---

[1] و قد ذكره في الصفحة 40 و 41 من « المعجم في بقية الأشياء » .
[2] و ذكره في « ديوان المعاني » 27/1 .
[3] و ذكره في « ديوان المعاني » 292/1 .
[4] و نقل عنه مرارا في « ديوان المعاني » ، و « جمهرة الأمثال» .
[5] و ذكره في « المعجم في بقية الأشياء » ص 30 .
[6] و قد ذكر مرارا في كتاب « الأوائل » ، و « ديوان المعاني » .
[7] و ذكره مرارا في « جمهرة الأمثال » ، و « كتاب الأوائل » .
[8] و ذكره مرة واحدة في « ديوان المعاني » 184/2 .
[9] و قد ذكره مرة واحدة في « الصناعتين » ص 267 .

1. أبو إسحاق إبراهيم بن علي[3] :

2. أبو حكيم أحمد بن إسماعيل العسكري[4] .

3. أبو سعد السمان ، إسماعيل بن علي الرازي .[5]

4. أبو الغنائم بن حماد المقرئ[6] .

5. المظفر بن طاهر بن الجراح الإستراباذي[7] .

مؤلفاته :

ضاع من مؤلفات أبي هلال الكثير و احتفظ لنا الزمان بأسماء بعض كتبه التي ضاعت ، و وصل إلينا من كتبه قدر لا بأس به و يظهر لنا من مؤلفاته أنه كان كاتبا موسوعيّا فقد كتب في أكثر من فن من فنون العربيّة[8] .

و فيما يلي مسرد يضم موسوعة الكتب التي وصلت إلينا :

1_ التلخيص في معرفة أسماء الإشارة[1]

---

[1] معجم الأدباء 563/2 - 565 .

[2] دمية القصر 509/1 .

[3] من الْأَعْيَان فِي علم اللُّغَة والنحو وَورد بُخَارى فأجل وبجل ، ودرس عَلَيْهِ أَبنَاء الرؤساء وَالْكتاب بهَا وَأخذُوا عَنهُ وَولي التصفح فِي ديوَان الرسائل فَلم يزل يَليهِ إِلَى أَن اسْتَأْثر الله بِهِ . انظر ترجمته في : يتيمة الدّهر : 171/4 ، طبقات الشافعية الكبرى : 215/4 .

[4] بحثنا في كتب التراجم و لكن لم نجد له ترجمة .

[5] الحافظ الزاهد، رحل الى البلاد وجال، وأكثر من الشيوخ في الترحال، وكان في الحفظ والثقة على أجمل حال، وأفسد حسن هذه الأفعال بانتحاله مذهب الاعتزال، وكان شيوخه نحوا من أربعة آلاف، وكان إماما في فقه أبي حنيفة رضي الله عنه، ومعرفة الخلاف، وله معجمان: معجم الشيوخ، ومعجم البلدان، ودخل في رحلته حلب، ومعرة النعمان . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ، الطبقة 24 ، ص 56 ، بغية الطلب في تاريخ حلب 1706/4 .

[6] لم نجد له ترجمة .

[7] لم نجد له ترجمة .

[8] انظر مقدمة المحقق أحمد عبد التواب عوض في كتاب « المعجم في بقية الأشياء » ، ص 13 .

2_ صناعتي النثر والنظم[2] .

3_ جمهرة الأمثال[3] .

4_ ديوان المعاني[4] .

5 _ المعجم في بقية الأشياء[5]

6_ الأوائل[6] .

7_ الحث على طلب العلم و الاجتهاد في جمعه[7] .

8_ الوجوه والنظائر[1] .

---

[1] وهذا كتاب فِي معرفةٍ أسماءِ الأشياءِ ونعوتِهَا، وشرحِ أنواعِها وفنونِها الَّتِي تفتقرُ عامةُ أهلِ الأدبِ إِلَى علمِهَا، وتحتاجُ إِلَى إتقانها وحفظها . طبع الكتاب بتحقيق عزة حسن ، في مجمع اللغة العربية بدمشق 1969 م ، و أعيدت طباعته للمحقق نفسه في دار طلاس بدمشق 1996 .

[2] قال أبو هلال في مقدمة هذا الكتاب : فرأيت أن أعمل كتابي هذا مشتملا على جميع ما يحتاج إليه في صنعة الكلام: نثره ونظمه، ويستعمل في محلوله ومعقوده، من غير تقصير وإخلال، وإسهاب وإهذار. وأجعله عشرة أبواب مشتملة على ثلاثة وخمسين فصلا . طبع الكتاب بتحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم في المكتبة العنصرية ببيروت 1419 هـ .

[3] موسوعة علمية أدبية تحتوي على مجموعة كبيرة من الأمثال العربية وقد جمع المصنف كتابه على حروف الأبجدية، يأتي بالمثل ويبين أصله وقائله إن عرف وعلى أي شيء يصدق ويشرح معانيه . طبع طبع الكتاب بدار الفكر ببيروت ، عدد الأجزاء 2 .

[4] و قد جمع في هذا الكتاب أبلغ ما جاء في كل فن وأبدع ما روى في كل نوع من أعلام المعاني وأعيانها إلى عواديها وشذاذها، وتخيَّرَ من ذلك ما كان جيد النَّظم مُحكم الرَّصف غير مهلهل رخو و لا متجعد فج . طبع الكتاب بدار الجيل ببيروت ، عدد الأجزاء 2 .

[5] و قد جمع بين دفتيه ألفاظا لغوية تدل دلالة معينة على بقايا الأشياء . طبع الكتاب بالقاهرة 1939 ، و طبع في بيروت 1992 ، أكمله و حقق عليه إبراهيم الأبياري ، بمكتبة الهداية . و طبع في القاهرة 1997 ، حققه أحمد عبد التواب عوض ، بدار الفضيلة . و طبع في الكويت 1993 ، حققه ماجد الذهبي ، بعنوان : « أسماء بقايا الأشياء على نسق حروف المعجم » .

[6] قال صاحب كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون ص 199: علم الأوائل علم يتعرف منه أوائل الوقائع والحوادث بحسب المواطن والنسب، وهو من فروع علم التاريخ والمحاضرات. طبع الكتاب في المدينة المنورة عام 1966 ، بتحقيق محمد السيد وكيل . كما طبع في دمشق عام 1975 بوزارة الثقافة ، بتحقيق محمد المصري و وليد قصاب .

[7] و هو مؤلف صغير الحجم يحتوي 91 صفحة ، يحث فيه أبو هلال الناس على طلب العلم و الاجتهاد في جمعه . طبع بتحقيق مروان القباني ، دمشق ، المكتب الاسلامي ، 1986 . و طبع بتحقيق يوسف فتحي ، طنطا ، دار الصحابة ، 1992 .

و من كتبه الأخرى :

9_ العمدة[2] .

10_صنعة الكلام[3] .

11_ صفات الحرب و السلام[4] .

12_ الحماسة العسكرية[5] .

13_ لحن الخاصة[6] .

14_ الوتر[7] .

15_ نوادر الواحد و الجمع[8] .

---

[1] يعني مصطلح "الوجوه والنظائر" أن تكون الكلمة الواحدة قد ذكرت في مواضع متفرقة من القرآن العظيم على لفظ واحد وحركة واحدة ولكن يراد بها في كل مكان ذكرت فيه معنى يخالف معناها في المكان الآخر. فقال في مقدمته : فأردت أن يرد كل شيء منها إلى حقه، وألفيت في معانيها ما يدخل بعضه في بعض، فالتمست إيراد كل نوع منها على وجهه، وتوخيت أن يكون ما تفرق منها مجموعا في كتاب واحد على وجه يقرب استخراج ما يراد منه عند الحاجة إليه، ويزاد عليه ما كان من جنسه مما لم تتكلم فيه السلف.
فعملت كتابي هذا مشتملا على أنواع هذا الفن، محمولا على ما طلبت، ومسلوكا به طريق ما سألت، قد نفي اللبس عن جميعه، ويبين الصواب في صنوفه، وميزت وجوهه تمييزا صحيحا، وقسمت أبوابه تقسيما مليحا.
وذكر أصل كل كلمة منه واشتقاقها في العربية؛ لتكثر فائدتك به، ونظم على نسق حروف المعجم؛ ليتيسر الوصول إلى المطلوب من أنواعه، ويتسهل نيل ما ينبغي من أصنافه. فابتدئ منه بما كان في أوله ألف أصلية أو زائدة، ثم بما كان في أوله باء، ثم كذلك إلى آخر الحروف. طبع الكتاب و حققه وعلق عليه : محمد عثمان ، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة ، الطبعة: الأولى 2007 ، عدد الأجزاء 1 .

[2] و قد ذُكِرَ الكتاب في : خزانة الأدب 112/1 ، و معجم الأدباء 565/2 ، و هدية العارفين 273/5 .

[3] ذكره أبو هلال في ديوان المعاني 89/2 ، و الفروق ص 42 ، و جمهرة الأمثال 251/1 .

[4] ذكره ابن النحاس في مشارع الأشواق ص 44 .

[5] ذكره محقق ديوانه في مقدمته ص 29 و قال : « و هي مجموعة شعرية على غرار الحماسات الأخرى ، أشار إليها بعض الأدباء في مؤلفاتهم » . و ورد اسم الحماسة في كتاب « مجموعة المعاني ـ لمؤلف مجهول » ص 285 .

[6] بغية الوعاة 506/1 ، و أسماء الكتب ص 62 ، و كشف الظنون ص 1548 ، و هدية العارفين 273/5

[7] هدية العارفين 273/5 .

[8] أسماء الكتب ص 62 ، و بغية الوعاة 506/1 ، و خزانة الأدب 112/1 ، و معجم الأدباء 565/2 ، و هدية العارفين 273/5 .

و يقول بدوي طبانه[1] : « أنه لولا شواغل الحياة التي اضطرته أن يجلس في السّوق يبيع و يشتري ليحفظ ماء وجهه أن يراق في السؤال ، لانتظرنا منه أكثر مما رأينا ، و لقرأنا له أضعافا ممّا كتب و ألّف ، و لكانت قدرته على التصرف و الابتكار أكثر وضوحا ، و لكان علم الأعلام في العلم و الأدب . فلم يكن ينقصه الصبر على مرارة التحصيل ، و الجلد على إدامة الاطّلاع ، و المثابرة على الجلوس إلى الأساتذة ، و لا تنقصه الفطنة التي ترشحه أن يحل أعظم محل و أكرم منزل بين الأدباء و النّقاد ، بل بين رجال العقل و الفكر في دائرة الأدب و نقده على الأقل »[2]

[2]«

وفاته :

عاش أبو هلال العسكري حتى تقدّمت به السّنّ ، و استولى الضّعف عليه ، فقد قال في كتاب الأوائل : « و أكثر ما أكتب لك من هذه الأخبار فإنّي أكتبه من حفظي إذْ حال بيني و بين الوصول إلى مظانها من كتبي استيلاء الضعف و قلّة المعين »[3] .

و في شعره إشارات عديدة إلى الشيب و التّشوق إلى الشباب[4] . و رغم العمر المديد الذي عاشه أبو هلال ؛ لم تتفق المصادر على تعيين سنة وفاته .

فقد رأى صاحبا كشف الظنون[5] و هدية العارفين[6] أنّه توفي سنة 395 هـ[1].

---

[1] بدوى أحمد طبانه : أحد ابرز علماء اللغة العربية المعاصرين ولد الدكتور طبانه بمدينة الشهداء بمحافظة المنوفية بمصر في الثامن من سبتمبر 1914م. حفظ القرآن الكريم وأتم دراسته الابتدائية في مسقط رأسه. رحل بعدها إلى القاهرة، وأتم دراسته بها حتى تخرج في كلية دار العلوم في اللغة العربية وآدابها سنة 1938م،حصل على الماجستير سنة 1951م من جامعة القاهرة في النقد الأدبي والبلاغة، وكان موضوع دراسة الماجيستير أبو هلال العسكري ومقاييسه البلاغية، ثم حصل على الدكتوراه في عام 1953م وكانت بعنوان قدامة بن جعفر والنقد الأدبي.

[2] أبو هلال العسكري و مقاييسه ص 73 .

[3] الأوائل 252/1 .

[4] أنظر مقدمة ديوانه ص 10 ، و ديوان المعاني 154/2 ، 159 ، 164 .

[5] كشف الظنون ص 233 ، 293 ، 479 ، 691 ، 1082 ، 1464 ، 1468 ، 1548 .

[6] إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت. 1339 هـ / 1920 م). عالم بالكتب و مؤلفيها باباني الأصل بغدادي المولد . أنظر : الأعلام : 326/1 ، ترتيب الأعلام على الأعوام : 768/1 .

و قال الفيروز آبادي[2] في البلغة[3] إنه توفي في حدود الأربعمائة .

أمّا القفطي[4] فقال في إنباه الرواة[5] إنه عاش إلى بعد سنة أربعمائة ، و وافقه على ذلك السيوطي[6] في طبقات المفسرين[7] فقال إنه مات بعد الأربعمائة .

أمّا ياقوت الحموي فقد قال[8] : « و أمّا وفاته فلم يبلغني فيها شيء ، غير أنّي وجدت في آخر كتاب الأوائل من تصنيفه : و فرغنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشر خلت من شعبان سنة خمس و تسعين و ثلاثمائة » . و هذا الذي ذكره أبو هلال في آخر كتابه الأوائل ، فَهِمَ منه صاحبا كشف الظنون و هدية العارفين أنّه توفي في السنة نفسها التي أنهى فيها تأليف الكتاب . بينما فَهِمَ أصحاب البلغة و إنباه الرواة و طبقات المفسرين أنّه عاش قليلا بعد تأليفه كتاب الأوائل .

ثناء العلماء عليه :

لا شكّ أنّ أبا هلال العسكري من أبرز علماء العربية ، يدل على ذلك ما خلّفَه لنا من مصنفات كثيرة في ميادين العلوم ، و قد أثنى العلماء على علمه . و سنذكر بعض الأقوال فيه :

---

[1] هدية العارفين 273/5 .

[2] محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروزآبادي (729 - 817 هـ = 1329 - 1415 م) ، من أئمة اللغة والأدب. انظر ترجمته في : بغية الوعاة : ص 117 ، شذرات الذهب : 129/7 ، تاريخ آداب اللغة العربية : 190/3 ، الأعلام : 146/7 .

[3] البلغة ص 87 .

[4] جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (568 - 646 هـ = 1172 - 1248 م) ، ولد بقفط (من الصعيد الأعلى بمصر) وسكن حلب، فولي بها القضاء في أيام الملك الظاهر، ثم الوزارة في أيام الملك العزيز سنة 633 هـ) وأطلق عليه لقب «الوزير الأكرم» وكان صدرا محتشما، جماعا للكتب، تساوي مكتبته خمسين ألف دينار، لا يحب من الدنيا سواها . ولم يكن له دار ولا زوجة ، وتوفي بحلب. انظر ترجمته في : هدية العارفين : 709/5 ، الأعلام : 33/5 ، إرشاد الأريب : 477/5_494 ، تاريخ ابن العبري : ص 476 ، مرآة الجنان : 116/4 ، شذرات الذهب : 236/5 .

[5] إنباه الرواة 189/4 .

[6] عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ابن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين (849 - 911 هـ = 1445 - 1505 م) ، إمام حافظ مؤرخ أديب. له نحو 600 مصنف، منها الكتاب الكبير، والرسالة الصغيرة . انظر ترجمته في : الأعلام للزركلي 69/2 .

[7] طبقات المفسرين ص 33 .

[8] معجم الأدباء 563/2 .

1. قال القفطي في إنباه الرواة : « الحافظ الكامل صاحب التصانيف الأدبيّة ... كانت له نفس طاهرة زكيّة ، و تصانيفه في غاية الجودة »[1] .

2. قال السيوطي في بغية الوعاة : « كان موصوفا بالعلم و الفقه ، و الغالب عليه الأدب و الشِّعر »[2] .

3. قال الفيروز آبادي في البلغة : « الأديب اللغوي ، تلميذ أبي أحمد ، المذكور قبله ، له مصنفات جليلة »[3] .

4. قال السيوطي في طبقات المفسرين : « كان عالما عفيفا ... و كان الغالب عليه الأدب و الشعر »[4] .

5. قال ياقوت في معجم الأدباء: « سألت الرئيس أبا المظفر محمد بن أبي العباس الأبيوردي[5] رحمه الله ، بِهَمَذَانَ عنه ، فأثنى عليه و وصفه بالعلم و الفقه معا ... و كان الغالب عليه الأدب و الشعر »[6] . و ما ذكره ياقوت في معجمه نقله البغدادي عنه في خزانة الأدب[7] .

المبحث الثاني : دراسة عن كتاب الفروق في اللغة

سنحاول في هذا المبحث تسليط الضوء عن كتاب أبي هلال العسكري الفروق في اللغة من حيث تحقيق العنوان و ذكر نسخ الكتاب و طبعاته و ذكر بعض الدراسات حوله ، و التعرف على مصادره و منهجه في الكتاب ، و القيمة العلمية له .

---

[1] إنباه الرواة 189/4 .
[2] بغية الوعاة 506/1 .
[3] البلغة ص 87 .
[4] طبقات المفسرين ص 33 .
[5] أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد الأبيوردي (~460هـ/1068م - 25 ربيع الأول 507هـ/11 أغسطس 1113م) هو كاتب وشاعر وأديب عربي عاش في القرن الخامس الهجري. انظر ترجمته في : تاريخ الاسلام : 182/35 ، انباه الرواة : 49/3 _52 ، طبقات النحاة و اللغويين : ص 52 النجوم الزاهرة 206/5_207 ، شذرات الذهب : 18/4_20 .
[6] معجم الأدباء 562/2 .
[7] خزانة الأدب 112/1 .

المطلب الأول : التعريف بالكتاب

إن دراسة أي كتاب يحتاج إلى عدة وقفات منها عزو الكتاب لمؤلفه ، تحقيق عنوانه ، و ذكر المصادر التي ذكرت الكتاب ، بالإضافة إلى نسخه و طبعاته و مخطوطاته ، و الإشارة إن كان قد حظي بدراسات حوله .

1 _ تحقيق العنوان :

عرِف لهذا الكتاب عدة عناوين ذكرتها المصادر التي ترجمت لأبي هلال العسكري ، و هذه العناوين هي :

أ _ كتاب الفرق بين المعاني[1] : و قد ذُكِر في : معجم الأدباء ، خزانة الأدب و هدية العارفين

ب _ كتاب الفروق[2] :ذكر في : إنباه الرواة .

ج _ كتاب الفروق في اللغة[3] : و قد ورد في كتاب : خزانة الأدب .

د _ معرفة الفروق اللغوية[4] : ذكر في كتاب : تاريخ آداب العربية .

هـ _ الفروق اللغوية[5] : ذكر أيضا في كتاب : تاريخ آداب العربية لبروكلمان .

و _ الفروق[6] : ورد ذكره في : نوادر المخطوطات .

2 _ نسخ الكتاب و طبعاته :

أ _ مخطوطاته :

---

[1] معجم الأدباء 920/2 ، و خزانة الأدب 230/1 ، و هدية العارفين 273/1 .
[2] إنباه الرواة 189/4 ، قال عنه القفطي : « كتاب حسن فرّق فيه بين معاني الكلمات » .
[3] خزانة الأدب 112/1 .
[4] تاريخ الآداب العربية لبروكلمان 253/2 .
[5] المصدر نفسه .
[6] نوادر المخطوطات لتيمور باشا ص 27 .

وجد لكتاب أبي هلال العسكري الفروق في اللغة عدة مخطوطات ذكرها بروكلمان[1] في كتاب تاريخ الآداب العربية[2] سبع نسخ خطية لهذا الكتاب هي :

_ الاسكندرية 16 لغة .

_ آصفية 2 .[3]

_ راغب 1429 _ 1430 .[4]

_ القاهرة ثاني 2 : 22 .[5]

_ مكتبة أحمد تيمور .[6]

_ بغداد .

_ باتافيا .[7]

ب _ طبعاته :

طبع هذا الكتاب أكثر من مرة ، أولها و أشهرها الطبعة التي نشرت في مصر عام 1953 ، و كتب على غلافها : « الفروق اللغوية للإمام الأديب اللغوي أبي هلال العسكري ؛ عن أربع نسخ مخطوطة ؛ ضبطه و حققه حسام الدين القدسي ، 1353 هـ = 1935 م » ، و هذه الطبعة نشرت مصورة مرتين :

---

[1] ولد في روستوك ، و تخرج باللغات السامية على أعلام المستشرقين و منهم نولدكه ، و نبغ فيها و طارت له شهرة في فقه العربية و قراءتها قراءة فصيحة و كتابتها كتابة سليمة ، و في التاريخ الإسلامي ، و تاريخ الأدب العربي ؛ حتى عد إماما من أئمتها . انظر ترجمته في : معجم أسماء المستشرقين ، حرف الباء ، ص 155 .

[2] انظر : تاريخ الآداب العربية : 253/2 .

[3] 1440 رقم 172 .

[4] أنظر نوادر المخطوطات ص 27 .

[5] أنظر نوادر المخطوطات ص 27 .

[6] ذكر تيمور في نوادر المخطوطات ص 27 أنّ لديه نسختين .

[7] ذيل 667 .

أ_ دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، لات .

ب_ منشورات مكتبة بصيرتي ، قم ، إيران ، لات .

و تعد هذه الطبعة الأم التي صدرت عنها الطبعات الآتية :

1_ الفروق في اللغة : دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، 1973.

2_ كتاب الفروق : قدم له و ضبطه و علّق على حواشيه أحمد سليم الحمصي ، طرابلس ، لبنان ، جروس برس ، 1994.

3_ الفروق اللغوية : حققه محمد إبراهيم سليم ، القاهرة ، دار العلم و الثقافة ، 1998 .

4_ الفروق في اللغة : حققه جمال عبد الغني مدغمش ، مؤسسة الرسالة ، 1422هـ = 2002 م .

5_ الفروق اللغوية : حققه محمد باسل العيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2009 م .

و طبع هذا الكتاب مختصرا بعنوان « مختصر الفروق من فروق الإمام العلامة أبي هلال العسكري القاهرة ، المطبعة الأميرية ، 1904 م » ، و يقع في ست و ثلاثين صفحة ، و صاحب المختصر مجهول الاسم .

و ذكر بروكلمان (2 / 254) أنّ أحد تلامذة العسكري اختصره بعنوان : « اللمع من الفروق» و أنّه نشر في بولاق 1322 هـ ، و نشِر بمصر أيضا 1354 هـ .

ج _ بعض الدراسات التي تناولت الكتاب :

لقد ظهرت عدة دراسات حول كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري منها :

_ دراسة محي الدين محسب ؛ و هي دراسة في البنية الدلالية للمعجم بعنوان « التحليل الدلالي في الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري » . [1]

_ دراسة عمر عبد المعطي أبو العينين و هي دراسة لغوية دلالية بعنوان « الفروق الدلالية بين النظرية و التطبيق »[2] .

المطلب الثاني : مصادره في الكتاب

اعتمد أبو هلال العسكري في كتابه على عدة شواهد كما هو متعارف في المؤلفات القديمة التي تعتمد بدرجة كبيرة على القرآن الكريم و كلام العرب من شعر و نثر و حكم و أمثال .

و من أهم الشواهد و أكثرها تكرارا القرآن الكريم ، فقد تجاوز عدد الآيات 276 آية قرآنية[3] و كان كل مرة يحاول تأكيد ما ذهب إليه من وجود فروق لغوية ، كما أنه أحيانا لا يكتفي بذكر الآية ، بل يفسرها أو يذكر تفسير الشيوخ ، و من ذلك في الفرق بين قولك (جحده ، جحد به) : أَن قَوْلك « جَحده » يُفِيد أَنَّه أنكرهُ مَعَ علمه بِهِ ،« وَجحد به » يُفِيد أَنه جحد مَا دلّ عَلَيْهِ ، وعَلى هذا فسر قَوْله تَعَالَى ﴿وَجَحَدُوا بِهَا واسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾ النمل الآية 14 أَي جَحَدُوا مَا دلّت عَلَيْهِ من تَصْدِيق الرُّسُل . وَنَظِير هَذَا قَوْلك إِذا تحدث الرجل بِحَدِيث كَذبته وسميته كَاذِبًا فالمقصود الْمُحدث وَإِذا قلت كذبت بِهِ فَمَعْنَاه كذبت بِمَا جَاءَ بِهِ فالمقصود هَهُنَا الحَدِيث[4] .

---

[1] و هو كتاب مطبوع لمحي الدين محسب عميد كلية دار العلوم جامعة المنيا ، دار الهدى للنشر و التوزيع ، رقم الإيداع 13052 _ 2001 .

[2] و هو كتاب مطبوع لعمر عبد المعطي أبو العينين عبد العال بعنوان " الفروق الدلالية بين النظرية و التطبيق " _ جامعة المنصورة كلية التربية _ تم النشر في : منشأة المعارف بالاسكندرية بتاريخ 1/1/ 2003 م .

[3] ينظر : سهيلة دريوش ، الفروق اللغوية في المعاجم العربية ، ص 214 .

[4] أنظر الفروق في اللغة ، تح : عبد الغني مدغمش ، ص 54 _ 55 .

و قد ذكر الطبري في تفسير قوله تعالى ﴿وَجَحَدُوا بِهَا واسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ﴾ يقول : " و كذبوا بالآيات التسع أن تكون من عند الله تعالى ،كما حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين قال : ثني حجاج ، عن ابن جريج : (و جحدوا بها) قال : الجحود : التكذيب بها .[1]

أما شواهد الكتاب من الحديث النبوي الشريف بالتقريب 25 حديثا[2] ، كما جاء في الباب الثامن في الفرق بين الفرد و الواحد و الوحدانية و ما يجري من ذلك ؛ عند ذكره الفرق بين الجمع و الحشر : فأما قوله عليه الصلاة و السلام : « الاثنان فما فوقهما جماعة »[3] ، فإن ذلك ورد في الحكم لا في تعليم الاسم . أما الأقوال المأثورة فهي تسعة[4] ، و نجد ثمانية و سبعين بيتا شعريا ؛ نسب منها خمسة و ثلاثين لأصحابها ؛ من المنسوب قوله : و أنشد قول الحطيئة[5] :

أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البناء .... و إن عاهدوا أوفوا ، و إن عقدوا شدّوا[6] .

و قد ذكره في باب الفرق بين البنية و التأليف ، و أما ما لم ينسبه إلى قائله ، فمثل قوله : و قال الشاعر[7] :

و قالوا قف و لا تعجل ..... و إن كنا على عجل

---

[1] جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير الطبري ، ج 19 ، ص 436 .
[2] ينظر : سهيلة دريوش ، الفروق اللغوية في المعاجم العربية ، ص 214 .
[3] ذكره البخاري في كتاب الجامع الصحيح ، باب : اثنان فما فوقهما جماعة ، ج 1 ، ص 132 .
[4] سهيلة دريوش ، الفروق اللغوية في المعاجم العربية ، ص 214 .
[5] الحطيئة هو أبو مُلَيْكة جرول بن أوس بن مالك العبسي (600-678م)، شاعر مخضرم. أدركالجاهلية وأسلم في زمن أبي بكر. ولد في بني عبس دعِيًّا لا يُعرفُ له نسب فشبّ محروما مظلوما، لا يجد مددا من أهله ولا سندا من قومه فاضطر إلى قرض الشعر يجلب به القوت ، ويدفع به العدوان ، وينقم به لنفسه من بيئةٍ ظلمته، ولعل هذا هو السبب في أنه اشتد في هجاء الناس ، ولم يكن يسلم أحد من لسانه فقد هجا أمّه وأباه حتى إنّه هجا نفسه. انظر ترجمته في : الشعر و الشعراء : ص 328 ، طبقات فحول الشعراء : ص 97 ، 104 ، معجم الشعراء : ص 338 ، الأعلام : 118/2 .
[6] ديوان الحطيئة ، ط بيروت ، ص 41 .
[7] هو عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (ولد 644م / 23 هـ - توفي 711م / 93 هـ) شاعر مخزومي قرشي، شاعر مشهور لم يكن في قريش أشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر ، ولُقِب بالعاشق. يكنى أبا الخطّاب، وأبا حفص، وأبا بشر، ولقب بالمُغيريّ نسبة إلى جَدّه. أحد شعراء الدولة الأموية ويعد من زعماء فن التغزل في زمانه. انظر ترجمته في : وفيات الأعيان : 436/3 ، الأغاني : 130/1_169 .

قليل في هواك اليو ..... م ما نلقى من العمل[1]

ذكره في باب الفرق بين الفعل و العمل ، و قد أورد أسماء بعض الشعراء الجاهليين مثل امرؤ القيس[2] ، و من المخضرمين حسان بن ثابت[3] رضي الله عنه ، و كذلك بعض الشعراء الإسلاميين و قد وظّف عشرة أمثال و كثيرا ما يشرحها بعد ذكرها و أحيانا يختم شرحه بها .

المطلب الثالث : منهجه في الكتاب

يتخذ صاحب الكتاب طريقة واحدة لإيراد الفروق بين مواد الكتاب ، و الغالب عليه هو ذكر كلمة فرق بين قوسين ، ثم يذكر الثنائية المراد التفريق بين كلمتيها ، في بعض الأحيان يذكر عدة كلمات و يفرق بينها في موضع واحد ، كما أنه يعتمد طريقة التجزئة و التقسيم بحيث يضع كل ثنائيتي في فقرة مستقلة ، كما يدمج في بعض الأحيان ثنائيات ضمن مجموعات أخرى مثل ثنائية (الصوت و الصياح)[4] .

يختلف منهج المؤلف من مادة إلى أخرى ، إذ يذكر مجموعات ثنائية ، و أحيانا ثلاثية ، بل و سداسية مما شاع حسب أنه من المترادف ، ثم يشرع بتحديد الكلمة الأولى فالثانية ، و يوضح الفرق بينهما في بعض الأحيان ، و في أحيان أخرى يكتفي بتعريف الكلمتين ، و تجده يشبع

---

[1] انظر : ديوان عمر بن أبي الربيعة ، ص 263 .

[2] جندح بن حُجر بن الحارث الكندي (500 - 540 م) اشتُهر بلقب أُمْرُؤ القَيْس، هو شاعر عربي من مكانة رفيعة، بَرز في فترةِ الجاهلية، ويُعد رأس شعراء العرب، وأحد أبرزهم في التاريخ، اختلفت المصادر في تسميته، فورد باسم جندح وحندج ومليكة وعدي، وهو من قبيلة كندة. يُعرف في كتب التراث العربية بألقاب عدة، منها: المَلِكُ الضِّلِّيل وذو القروح، وكُني بأبي وهب، وأبي زيد، وأبي الحارث. انظر ترجمته في : الأغاني : 140/4 ، طبقات الشعراء : 17 ، 21 ، 38 ، 39 ، 41 ، 42 ، جمهرة أشعار العرب : 79 .

[3] أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري (ولد 60 ق.هـ. أو 54 ق.هـ. - 54 هـ/673م) صحابي جليل كان ينشد الشعر قبل الإسلام وبعد إسلامه أعتبر شاعر رسول الله محمد بن عبد الله.
سجلت كتب الأدب والتاريخ الكثير من الأشعار التي ألقاها في هجاء الكفار ومعارضتهم ، وكذلك في مدح المسلمين ورثاء شهدائهم وأمواتهم. انظر ترجمته في : الأعلام : 188/2، طبقات الشعراء : 87 ، الشعر و الشعراء : 118 .

[4] سهيلة دريوش ، الفروق اللغوية في المعاجم العربية ، ص 185 .

ثنائية شرحا و استشهادا ، في حين يكتفي في غيرها بسطر واحد ، مثل قوله : " الفرق بين النظر و الفكر " أنَّ النَّظر يكون فكرا أو يكون بديهة و الفكر ما عدا البديهة "[1] .

نستنتج مما سبق أن هذا المعجم اعتمد المنهج الوصفي في إيراد مواده حيث قام المؤلف بوصف مفردات اللغة في زمانه دون تدخل منه ، و استعان ببعض آليات المنهج التاريخي دون المرور بالوصف ، أما القول الأول فيتمثل في ذكر أبي هلال العسكري للثنائيات و عرضها بطريقة وصفية حتى أنه يكتفي في بعض الأحيان بما يقال عند غيره ، دون تعليق و لا تحليل ، كما يستشهد بالآيات و الشعر و غيرها في معظم الأحيان . بالنسبة إلى القول الثاني نلاحظه عندما يرجع المؤلف إلى أصول الكلمة ، فيتحدث عن أصل استعمالها في الماضي و تطوره مثل كلمة الحنين يقول : " و أما الفرق الذي يعرف من جهة أصل اللفظ في اللغة و حقيقته فيها فكالفرق بين الحنين و الاشتياق و ذلك أن أصل الحنين في اللغة هو صوت من أصوات الإبل تحدثها إذا اشتاقت إلى أوطانها ثم كثر ذلك حتى أجرى اسم كل واحد منهما على الآخر كما يجري على السبب و على المسبب "[2] نلاحظ أن المؤلف عاد إلى أصل الكلمة ليصل بها إلى الاستعمال الآني في عصره .

و بما أن الكلام يدور حول المنهج من الضروري الإشارة إلى أن أبا هلال العسكري مثل معظم القدامى قد تناول في كتابه عدة مجالات ، بحيث يصعب على القارئ استيعاب ما جاء به . وظّف أبو هلال بعض المعايير التي تتطلبها المعاجم ، و لكن بتفاوت و اضطراب ، و لا سيما ما تعلق بالترتيب ، سواء بالنسبة إلى المداخل (الأبواب) أو بالنسبة إلى المادة العجمية ، و كذا الأمر بالنسبة إلى التعريف ، فلم يلزم المؤلف طريقة واحدة كما و نوعا ، إذ يسهب في بعض الأحيان و يختصر في أحيان أخرى حتى تضيع الفائدة ، و عموما يمكن القول إنه حاول الإلمام بأهم الكلمات الموهمة بالترادف في عصره ، إلا أنه لم يستوفها جميعها ، و أظن أن الكتاب قد

[1] أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، ص 66 .
[2] المصدر نفسه ، ص 19 .

عكس حقيقة مجتمعه ، فقد أكد لنا الكتاب حقائق كثيرة مما ورد في التمهيد الذي تعرض للمؤلف و بيئته ، فعرفنا اهتمامات ذلك العصر و أهم اللغويين و علماء الكلام و الفلاسفة و الفقهاء الذين عاصروا المؤلف و غيرها من المعلومات .

يبدو أن أبا هلال العسكري قد ألَّف كتابا حضي بالاهتمام ، و قد يُفهم من هذا أنَّ اهتمامه كان مُنْصَبًّا على ابراز الفروق بحيث أهمل البناء المعجمي ، و لم يكن هذا جهلا منه بالمنهج و ما يؤكد ذلك ما جاء في دراسة أحمد فرج الربيعي[1] الذي يقول : " وَ تَفَرَّدَ كتاب العسكري بحسن ترتيب الأبواب ، و الأمر الذي يتوجب على الباحث المنصف قوله : إن التلخيص من أحسن الكتب المؤلفة في معاجم المعاني إن لم يكن أحسنها خلا مخصص ابن سيده فقد جاء المؤلف بتنظيم عجزت جميع كتب الأسماء و الصفات عن بلوغ غايته فيه ، و قصر عن التخطي إلى انتظام معانيه "[2] .

لقد قام حاكم مالك الزيادي[3] في كتابه « الترادف في اللغة » بدراسة كتاب أبي هلال العسكري و تحليله و خلص إلى جملة أمور بيّن فيها الغاية من تأليف العسكري للفروق ، و منهجه الذي سلكه ، كما بيّن طبيعة تلك الفروق ، فقال : (و تتمثل هذه الأمور بما يأتي :

1. كانت الغاية من تأليف العسكري لكتابه كما كانت عند ابن قتيبة[4] تفريقا بين الألفاظ التي متقاربة المعنى في الأصل ، ثم أشكل الفرق بينها و اختلطت دلالاتها حتى تُنُوسِيَتْ الفروق بينها و أصبح الناس يستعملونها بمعنى واحد و هذا هو السبب الذي دفع العسكري إلى التصنيف في

---

[1] بحثنا في كتب التراجم ككتاب تراجم الاعلام المعاصرين في العالم الاسلامي و كتاب معجم الأدباء الإسلاميين المعاصرين عن أحمد فرج الربيعي لكننا لم نجد له ترجمة .

[2] سهيلة دريوش ، الفروق اللغوية في المعاجم العربية ، ص 336 .

[3] هو : حاكم مالك الزيادي ، ولد بالديوانية جنوب العراق سنة 1976 هـ ، متحصل على شهادة الكتوراه في تخصص النحو (لسانيات النص) بجامعة القادسية .

[4] أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد بن مسلم بن قتيبة الدينوري (213 هـ-15 رجب 276 هـ/828 م-13 نوفمبر 889 م) أديب فقيه محدث مؤرخ مسلم. فارسي له العديد من المصنفات أشهرها عيون الأخبار، وأدب الكاتب وغيرها. انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء : 297/13 ، وفيات الأعيان : 251/1 ، لان الميزان : 357/3 ، آداب اللغة : 170/2 ، الأعلام : 156/1 .

هذا الضرب من الألفاظ كما صرّح في مقدمة كتابه قائلا : « إني ما رأيت نوعا من العلوم و فنا من الآداب إلا وقد صنّف فيه كتب تجمع أطرافه و تنظم أصنافه إلا الكلام في الفرق بين معان تقاربت حتى أشكل الفرق بينها ، نحو العلم و المعرفة ، و الفطنة و الذكاء ، و الإرادة و المشيئة ، و الغضب و السّخط ... »[1] .

2. اعتمد العسكري ، كما ذكر في مقدمته ، أسسا في تفريقه بين الألفاظ تتمثل في تعويله على اعتبارات مختلفة في النظر إلى الدلالات بغية التفريق تبعا لأمور ، و تتلخص في اختلاف ما يستعمل عليه اللفظان اللذان يراد الفرق بين معانيهما ، أو في اعتبار صفات المعنيين الذين يطلب الفرق بينهما أو في اعتبار ما يؤول إليه المعنيان ، أو في اعتبار الحروف التي تعدى بها الأفعال ، أو في اعتبار النقيض ، أو في اعتبار الاشتقاق أو في ما توجبه صيغة اللفظ من الفرق بينه و بين ما يقاربه ، أو في اعتبار حقيقة اللفظين أو أحدهما في أصل اللغة .

3. قسَّم العسكري كتابه ثلاثين بابًا ، احتوى كل باب طائفة من الألفاظ المتقاربة المعنى في موضوع معين فكان يذكر الفروق بين هذه الألفاظ تبعا لدلالتها الأصلية في اللغة ، و يشير من بعد ذلك في أحيان كثيرة إلى التوسع الذي حدث في استعمالها ، و أنَّ تلك الألفاظ صارت تدل على معنى واحد ، أو أن الكلمة صارت توضع موضوع الأخرى . و ربما تجاوز العسكري هذا إلى توجيه هذا التوسع توجيها سديدا .

و يبدو أنه معتدل في هذه المسألة قياسا إلى ابن قتيبة الذي ذكر الفروق بين الألفاظ المتقاربة تبعا لأصلها و عدّ استعمالها بخلاف ذلك لحنا أو خطأ ، على حين نجد العسكري يفرق بينها بحسب الأصل أيضا ، و لكنه يشير من بعد ذلك إلى التوسع في معانيها لكثرة الاستعمال ، و لا يعدّه خطأ صراحة .

[1] الفروق اللغوية ، ص 29 .

4. لم يقتصر العسكري على فرق واحد بين اللفظتين أحيانا ، إذ نجده يذكر عدة فروق بينهما ، و ربما ذكر فرقا ثم نفاه أو استضعفه ، و أثبت فرقا آخر ، و قد يذكر عدة فروق و يرجح أحدها على سواها ، و هذا يدل على أن ليست جميع الفروق التي ذكرها موضع اتفاق حتى عند المفَرِّقِينَ أنفسهم .

5. أولى العسكري عناية كبيرة بذكر الفروق بين ألفاظ المتكلمين و مصطلحات المناطقة و الفقهاء . و قد أشار إلى هذا الأمر في مقدمة كتابه . و طبيعة الألفاظ التي فرق بينها تدل على ذلك نحو : الاسم و الحد ، و الحد و الحقيقة ، و الحد و الرسم ، و الحقيقة و الذات ، و المتكلم و الكِلْمَانِي ، و المحال و الممتنع ، و المحال و المتناقض ، و التضاد و التناقض ، و التنافي و التضاد ، و الدلالة و الدليل و الاستدلال ، و العلة و الدلالة ، و العلة و السبب و الشرط ، و القياس و الاجتهاد ، و الحياة و الروح ، و الروح و المهجة و النفس و الذات ، و القديم و العتيق و الباقي و الدائم ، و الفرد و الواحد و الوحدانية ، و الواحد و الوحيد و الوحدة و الوحدانية ، وما إلى ذلك .

و كثيرا ما يتمثل بأقوال المتكلمين و الفلاسفة و الفقهاء و آرائهم في فروقه ، و قد يذكر أحيانا أقوال الأطباء في التفرقة بين بعض الألفاظ التي تناولها . و بهذا يكون العسكري قد تجاوز كثيرا في فروقه الدلالة اللغوية إلى غيرها مما يراه أصحاب المنطق و أهل الفقه و الطب . و لا غرو أن يفرق هؤلاء بين ألفاظهم و مصطلحاتهم الخاصة تبعا لنظرتهم و طبيعة علومهم ، التي لا بد فيها من تحديد الدلالة و دقتها و لكن يبدو لنا أن من غير المناسب إقحام ذلك في كتاب اسمه « الفروق اللغوية » .

6. كانت فروق العسكري تتسم بقلة الشواهد اللغوية ، أو يخلو بعضها من الشواهد البتة ، و غالبا ما كان يهمل عزو تلك الشواهد إلى أصحابها . خلافا لابن قتيبة الذي عزّز فروقه بالشواهد الكثيرة و نسبها إلى قائليها مع ذكر من قال بالفروق من اللغويين الأقدمين .

7. يلاحظ على طائفة من فروق العسكري أنها مشوبة بطابع المنطق ، و يبدو عليها أثر النزعة الكلامية و المحاكمة العقلية ، حتى أن دارس كتابه لا يكاد يفهم أحيانا فرقا بيِّنًا بين ما أورده من ألفاظ ، و ذلك كتفرقته بين السنة و العام ، و الكل و الجمع .

8. فَرَّقَ العسكري بين ألفاظ لا يحتاج في مثلها إلى تفريق ، فهي ليست موضع خلاف أو اشكال ، و لم تختلط دلالتها فالفرق بينها واضح ، و هو أشهر من أن يستدل عليه ، و ذلك نحو : الحين و الزمان ، و الصفة و الحال ، و الكذب و المحال ، و الفقر و الإعدام ، و العلم و التقليد ، و العلم و الظن ، و الإرادة و المحبة ، و الاستثناء و العطف ، و الدّهر و المدة .

9. استثنى العسكري من التفرقة ألفاظا مما كانت من لغتين ، سواء كانت لغات قبائل عربية « لهجات » العربية و أعجمية ، و ذلك نحو القدر بالبصرية و البرمة بالملكية ، و الله بالعربية و آزر بالفارسية . مما يدل على أنه غير منكر للترادف إذا وقع من لغات مختلفة .

10. نلاحظ في فروق العسكري شيئا من التعسف و التكلف و محاولته التماس الفروق حتى و إن كانت ضعيفة أو ليست بثبت . و يبدو هذا الأمر واضحا في طائفة من الألفاظ التي لم يستطع التفرقة بينها ، أو وجد صعوبة فيها . كما يبدو هذا أيضا في تردده في القول بالفروق بين جملة من الألفاظ و تجويزه لأن تكون بمعنى واحد على الرغم مما ذكره من فروق بينها ، كما في تفرقته بين النعت و الصفة ، و الختم و الرسم ، و السنة و العام ، و الكل و الجمع . و يبدو تكلف العسكري في التفرقة بين جملة ألفاظ من غير أن يذكر شواهد تؤكد صحتها ، على حين نجد أن هذه الألفاظ التي فرّق بينها قد وردت في المعجمات و كتب اللغة بمعنى واحد . فمثلاً يفرق العسكري بين المشيئة و الإرادة تفريقا غامضا . و في اللسان : « المشيئة : الإرادة » . و يفرق العسكري بين النبأ و الخبر بكلام طويل ، و في اللسان : « النَّبَأُ : الخَبَر وَ الجَمْعُ أَنْبَاء ، و إنَّ لفلان نبَّأ أي خبَّرَ ... و قد أَنْبَأَهُ إيّاهُ وَ بِهِ ، و كذلك نبَّأَه ، متعدية بحرف و غير حرف أي أَخْبَر » .

و يفرّق العسكري بين أتى و جاء تفريقا غير لغوي « نحوي » ، ثم يُعَرِّفُ باستعمال أحدهما موضع الآخر ، و في اللسان : « المجيء : الإتيان » ، و في مكان آخر منه : « الإتيان المجيء» و في إصلاح المنطق : « و قد أتيته ، إذا جئته » .

و يتكلَّفُ العسكري فرقا فيما بين السرور و الحبور ، و حين ورد الحبور بمعنى السرور في كلامهم حمله على جهة الاستعارة و قال إن الأصل فيه هو النعمة الحسنة ، على حين نجد ابن السِّكِّيت[1] يقول : « و قد حَبَرَهُ يَحْبِرُهُ حَبْرًا إذا سرَّه . و الحبرة و الحبر : السرور. قال الله تعالى : (فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ) الروم : الآية 10 ، أي يسرون . قال العجاج[2] : فالحمد لله الذي أعطى الحَبْر »)[3] .

المطلب الرابع : قيمته العلمية

إنَّ المتأمل لكتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري سيكتشف لا محالة مدى قيمته العلمية ، كيف لا و قد حَطَّهُ في أزهى عصور العلم و المعرفة وعلى مرأى ومسمع من جهابذة اللغة في زمانه ، و لا يزال يحظى باهتمام بالغ من الأدباء و اللغويين حتى عصرنا الحاضر . كما يقول محمود سليمان ياقوت[4] : « و يعد كتاب أبي هلال العسكري متميزا في موضوعه و طريقة

---

[1] ابْنُ السِّكِّيتِ (186 - 244هـ ، 802 - 858م). إمام من أئمة اللغة العربية و عالم نحوي و أديب شهير اشتهر بتشيُّعه. يكنى بـأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت الدروقي الأهوازي البغدادي النحوي المؤدب، مؤلف كتاب "إصلاح المنطق." ، دين خير ، حجة في العربية . أخذ عن : أبي عمرو الشيباني ، وطائفة . انظر ترجمته في : جمهرة أشعار العرب : 114 ، الشعر و الشعراء : 260 ، رغبة الأمل : 104/2 ، الأعلام : 195/8 .

[2] العجاج الشاعر هو عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي أبو الشعثاء، راجز مجيد، من الشعراء ، ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها، ثم أدرك الإسلام وأسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك و كان بعيداً عن الهجاء . له ابن يعتبر من شعراء الدولتين الأموية والعباسية . انظر ترجمته في : الشعر و الشعراء : 575/2 ، طبقات الشعراء : 580 ، الأغاني : 323/20 ، معجم الأدباء : 249/10 ، الأعلام : 86/4 .

[3] حاكم مالك الزيادي ،الترادف في اللغة ، ص 224 - 231 .

[4] ولد الأستاذ الدكتور أحمد سليمان ياقوت في 1936/11/5 بمدينة الإسكندرية بجمهورية مصر العربية وتوفي بها 13 مايو 2008،له عدة مؤلفات منها: ـ ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، جامعة الرياض 1976.
ـ علل منع الصرف عند النحاة، بحث منشور في مجلة آداب الإسكندرية 1980.
ـ دراسات نحوية في خصائص ابن جني، دار المعرفة 1982.

معالجته للألفاظ التي أشار إليها ، لأن بعض اللغويين الذين عاصروه أو أتوا بعده تبنوا طريقته في التمييز بين ما قيل أنه مترادف »[1] .

فبالإضافة إلى أن له فضل السَّبق في جمع شتات هذا العلم ، فقد كان كتابه خال من التعقيد ؛ فهذا ما أهله حتى يلقى قبولا من اللغويين و الأدباء .

و قد دافع بكل ما أوتي من قوة على منع الترادف ، و حاول جادا إيجاد الفروق الدلالية بين الألفاظ التي ظاهرها الترادف ، و استطاع بهذا الجهد جمع عديد من الألفاظ و تبيين الفروق الدلالية بينها ، بأسلوب سلس و مبسط . فالهدف العام من الكتاب هو إيصال المعنى بوضوح . و قد نقل كلام بعض أئمة هذا الفن و سرد أقوالهم . كما كان عمله تطبيقات على كلام الله تعالى و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم ، و بعض الأقوال المأثورة .

و قد يُرجَعُ إليه في تفسير بعض ألفاظ القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف ليفهم المعنى من خلال ذلك .

كما رد على من يقول بالترادف ، و انتصر لمذهبه فأصبح كتابه حجة لمن يقول بعدم الترادف كما ورد في قول أحمد مختار عمر[2] : « و قد ألف أبو هلال العسكري كتابه الفروق في اللغة لإبطال الترادف و إثبات الفروق بين الألفاظ التي يُدَّعَى ترادفها »[3] . و رد أيضا على الفلاسفة و المتكلمين .

كذلك أن الكتاب يعتبر كمعجم متكامل حوى عدة ألفاظ مع معانيها و إيضاح الفروق بينها

ـ عروض الخليل ما لها وما عليها، بحث منشور في مجلة آداب الإسكندرية 1984.

[1] محمود سليمان ياقوت ، معاجم الموضوعات (في ضوء علم اللغة الحديث) ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 2002 م ، ص 361 .

[2] الدكتور أحمد مختار عمر (17 مارس 1933م -4 أبريل 2003م) أستاذ سابق للغة العربية بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة، له العديد من المؤلفات المهمّة: ـ كتاب «علم الدلالة» الذي يعد الأشهر والجامع المانع في مادته ورؤاه (دار العروبة بالكويت 1982، عالم الكتب بالقاهرة 1988)
ـ اللغة واللون (دار البحوث العلمية بالكويت 1982)
ـ أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين (عالم الكتب، الطبعة الأولى 1991)

[3] أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ط 4 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1993 م ، ص 218 .

و قد ذكر عدة أشعار سواء من عصر الإسلام أو زمن الجاهلية . و قد شمل كتابه أيضا عدة آراء فقهية تناول فيها معاني الألفاظ و بيّن دلالاتها . كما في قوله : " و تضمين الآية هو احتمالها للشيء بلا مانع ، ألا ترى أنه لو احتملته لكان مُنِع منه القياس أو سُنَّة أو آية أخرى لم تتضمنها ، و لهذا نقول أن قوله تعالى : ﴿ وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ المائدة الآية 38 . لا يتضمن وجوب القطع على من سرق دانقا ، و إن كان محتملا لذلك لمنع السنة منه ، و هذا واضح "[1] .

و في الأخير نخلص إلى أنَّ لِكِتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري أهمية بالغة عند النحويين و اللغويين و الأدباء و العلماء بصفة عامة ؛ لأنه حافظ على موروث أدبي كبير للعرب و المسلمين على حد سواء .

المبحث الثالث : آراء بعض علماء العربية بين الترادف و الفروق

الأصل في هذا المبحث أن يكون تلخيصا لخمسة عشر بابا من كتاب الفروق ، لكن عند الاطلاع على الكتاب وجدنا أنه غير قابل للتلخيص لسببين :

أولهما أنه عبارة عن معجم لكم هائل من المفردات ، و يصعب بذلك تلخيصه ، و ثانيهما أنه لو فرضنا أننا قمنا بتلخيصه (و هذا غير ممكن) فإنه يتوجب علينا تكرار ما ورد في الكتاب و يكون هذا التلخيص بما لا طائلة فيه ، فمن أراد المزيد فعليه بأصل الكتاب . لهذا ارتئينا أن يكون هذا المبحث عبارة عن ذكر بعض آراء العلماء في الفروق و الترادف و ذكر بعض النماذج من كتاب الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري و هذا بعد مشاورات مع المشرف .

إن المتأمل لكتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري سيكتشف مدى أهمية هذا الكتاب ، لا سيما حينما يطلع على المقدمة التي أوضح فيها سبب تأليفه لكتابه ؛ حيث نبَّه إلى أن جميع

[1] أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة ، ص 114 .

العلوم في تلك الحِقبة قد نالت قسطا كبيرا من الاهتمام من طرف العلماء و الأدباء إلا هذا العلم لم يجد له من يجمع شتاته فيُسلِّط عليه الضوء .

كما حوى كتابه كمّا هائلا من الألفاظ و المعاني صان بها اللغة العربية من التحريف ، و كان كتابه ردا على من قال بالترادف ، فقد صرَّح بذلك في الباب الأول حيث قال إن اختلاف الألفاظ موجب لاختلاف المعاني و حاول جادا إيجاد فروق بين ألفاظ يظن من لم يمعن النظر أنها مترادفة ، فبيَّن الفروق بينها و أزال اشكالات كثيرة حول عدة ألفاظ . و لذا يُعد كتابه من أهم من يقول بالفروق و يدحض فكرة الترادف .

المطلب الأول : الترادف و مذاهب العلماء فيه

تعتبر ظاهرتي الترادف و الفروق في اللغة العربية من الظواهر اللغوية التي كثر حولها الكلام والنقاش بين العلماء اللغويين والأدباء والباحثين قديما وحديثا، وقد عدها الكثيرون منهم سمة من سمات العربية، وميزة من مميزاتها، ومظهرا من مظاهر العبقرية فيها.

الفرع الأول : تعريف الترادف

في اللغة :

قال الفراء[1] (ت 207 هـ) : " فأما مردفين : فمتتابعين "[2] ، كما ورد عند الطبري في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ الأنفال الآية 9 ، قال : " بأَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ يردف بعضهم بعضا و يتلو بعضهم

[1] صاحب التصانيف أبو زكريا ، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسدي مولاهم الكوفي النحوي ، صاحب الكسائي . انظر ترجمته في : طبقات النحويين و اللغويين : 143 ، معجم الأدباء : 619/5 ، نزهة الألباء : 65 ، شذرات الذهب : 19/2 ، سير أعلام النبلاء : 119/10

[2] أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، معاني القرآن ، تح : أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار ، دار السرور 1955 م ، ص 404 .

بعضا "[1]. و " الردف : ما تبع شيئا فهو ردف ، و إذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف و الجميع : الردافى "[2] .

و قال الزجاج[3] : " رَدِفْتَ الرجل إذا ركبت خلفه ، و أردفته أركبته خلفي "[4] .

و قد ورد عند النسائي[5] في سننه من حديث جابر بن عبد الله[6] في صفة حجة النبي صلى الله عليه و سلم ، فقال :(...وأردف الفضل بن العباس حتى أتى محسرا حرك قليلا ...)[7] .

و قال ابن منظور[8] (ت 711 هـ) : " و ترادف الشيء تبع بعضه بعضا "[9] .

في الاصطلاح :

أما في الاصطلاح فقد أوضح الصلة بين المعنى اللغوي و المعنى الاصطلاحي الشريف الجرجاني[1] (ت 816 هـ) فقال : " المترادف ما كان معناه واحدا و أسماؤه كثيرة ، و هو ضد المشترك ،

---

[1] ابن جرير الطبري ، جامع البيان ، ج 13 ، ص 409 .

[2] أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، تح : مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي ط 1 ، منشورات دار الهجرة 1405 هـ ، ص 22 .

[3] إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة. انظر ترجمته في : معجم الأدباء : 82/1 ، إنباه الرواة : 159/1 ، طبقات النحويين و اللغويين : 81 ، سير أعلام النبلاء : 360/14 ، وفيات الأعيان : 49/1 ، الأعلام : 1/ 40 .

[4] جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي ، لسان العرب ، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبد الوهاب و محمد صادق العبيدي ، ط 3 ، دار إحياء التراث العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت 1419 هـ 1999 م ، مادة ردف ، ص 190 .

[5] الإمام الحافظ الثبت ، شيخ الإسلام ، ناقد الحديث أبو عبد الرحمن ، أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي ، صاحب السنن . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء : 125/14 ، سلم الوصول إلى طبقات الفحول : 151/1 ، طبقات الحفاظ : ص 306 ، تهذيب الكمال : 228/1 .

[6] ابن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ، الإمام الكبير ، المجتهد الحافظ ، صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبو عبد الله ، وأبو عبد الرحمن ، الأنصاري الخزرجي السلمي المدني الفقيه . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء : 190/3 ، تذكرة الحفاظ : 40/1 ، الإصابة في معرفة الصحابة : 213/1 ، تهذيب التهذيب : 42/2 .

[7] سنن النسائي ، باب الإبضاع في وادي محسر ، رقم الحديث 3054 ، ج 5 ، ص 267 .

[8] محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، صاحب (لسان العرب): الامام اللغوي الحجة. انظر ترجمته في : بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة : 205/1 الأعلام : 108/7 .

[9] المصدر نفسه ، لسان العرب ، مادة ردف ، ص 190 .

آخذا من الترادف الذي هو ركوب أحد خلف الآخر ، كأن المعنى مركوب و اللفظين راكبان عليه كالليث و الأسد "[2] .

و عرَّفه مجردا من أصله اللغوي ، فقال : " الترادف عبارة عن الاتحاد في المفهوم "[3] . و اهتم علماء الأصول بهذا المفهوم ، و من تعريفاتهم قول فخر الدين الرازي[4] : " الألفاظ المترادفة هي الألفاظ المفردة الدالة على مسمى واحد باعتبار واحد "[5] . و كذلك قول الغزالي[6] (ت 505 هـ) في الألفاظ المترادفة بأنها الألفاظ المختلفة في الصيغة المتواردة على مسمى واحد كالخمر و العقار ، و الليث و الأسد ، و السهم و النشاب و بالجملة كل اسمين عبرت بهما عن معنى واحد فهما مترادفات .

و يعرفه المعجم الوسيط كالتالي : " ترادف الكلمتين أن تختلف لفظا و تتحد معنى ، و كذلك ترادف الكلمات "[7] . و عرفه الدكتور رمضان عبد التواب[8] : " ألفاظ متحدة المعنى ، و قابلة

---

[1] محمد بن علي بن محمد بن علي، نور الدين ابن الشريف الجرجاني: فاضل، من أهل شيراز. نقل إلى العربية رسالة في (المنطق - خ) في الظاهرية (الرقم 7945) كتبها أبوه بالفارسية. وله (الرشاد في شرح الارشاد - خ) في الظاهرية (الرقم 5249) شرح رسالة التفتازاني (إرشاد الهادي) في النحو. وصنف (الغرة) في المنطق (2). انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء : 432/18 ، الأعلام : 6/ 288 .

[2] علي بن محمد بن علي الجرجاني ، التعريفات ، تح : ابراهيم الأياري ، ط 1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1405 هـ ، ص 253 .

[3] المصدر نفسه ، ص 77 .

[4] محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي الإمام فخر الدين الرازي القرشي البكري ، من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه. الشافعي المفسر المتكلم. انظر ترجمته في : طبقات المفسرين : 115 ، سير أعلام النبلاء : 501/21 ، و فيات الأعيان : 248/4 .

[5] فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي ، المحصول في علم أصول الفقه ، تح : طه جابر الفياض العلواني ، ج 1 ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1412 هـ ، ص 253 .

[6] أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد، أبو الفتوح، مجد الدين الطوسي الغزالي: واعظ شيخ مشهور و فصيح مفوه، هو أخو الإمام أبي حامد (محمد ابن محمد) الغزالي. انظر ترجمته : الأعلام : 214/1 ، شذرات الذهب : 60/4 .

[7] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ج 1 ، مادة (ردف) .

[8] الدكتور رمضان عبد التواب من أعلام الفكر اللغوي في العصر الحديث، ولد سنة 1930، حصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة سنة 1956 وعلى الدكتوراه في اللغات السامية من جامعة ميونخ سنة 1963،كان رئيس قسم العربية بجامعة عين شمس، توفي سنة 2002،ومن أهم مؤلفاته فصول في فقه العربية، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه. انظر ترجمته في : محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، ص 96 ..

للتبادل فيما بينهما في أي سياق "[1] . و هو عند حاكم الزيادي : " تلك الألفاظ المختلفة التي تدل على معنى واحد على سبيل الانفراد "[2] . و عرفه ياسر الزيدي[3] : " أن يدل لفظان أو أكثر على معنى واحد "[4] و عند رشيد العبيدي[5] : " هو الاتحاد في المفهوم و الدلالة "[6] .

هذه بعض التعريفات ، و التعريف الاصطلاحي يشبه التعريف اللغوي للترادف من جهة وجود شيء واحد ، و وجود أشياء أخرى لكنهما يختلفان إذْ أن التعريف اللغوي يعني تتابع الشيئين على الشيء الواحد و الدلالة تختلف عن التتابع لأن الدلالة تكون واحدة ، أما التتابع فيضم أشياء كثيرة متقاربة .

الفرع الثاني : مذاهب علماء العربية في الترادف

ظهر اهتمام علماء العربية بموضوع الترادف، وخاضوا في الحديث عنه منذ بدأت أولى جهودهم في وضع أسس وقواعد اللغة العربية، وجمع ألفاظها، وترتيبها وتصنيفها، وشرح معانيها ودلالاتها. ومنذ ذلك الحين دب الخلاف فيما بينهم، حول أصالة الترادف في العربية، فمنهم من أثبته فيها، وغالى في الدفاع عن موقفه، ومنهم من أنكره، ليصرح باستحالة وقوعه عقلاً ونقلاً.

أ . القائلون بالترادف و أدلتهم :

---

[1] رمضان عبد التواب ، فصول في فقه اللغة ، مطبعة المدني ، ط 3 ، مصر 1408 هـ _ 1987 م ، ص 309 .

[2] حاكم مالك العبيدي الزيادي ، الترادف في اللغة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد 1400 هـ _ 1980 م ، ص 72 .

[3] هو : كاصد ياسر الزيدي عراقي الجنسية له كتاب معنون بـ (فقه اللغة) .

[4] كاصد ياسر الزيدي ، فقه اللغة العربية ، وزارة التعليم العالي و البحث العلمي ، جامعة الموصل 1407 هـ _ 1987 م ، ص 168 .

[5] الدكتور رشيد عبد الرحمن صالح العبيدي (العراق).ولد عام 1940في الأعظمية ـ بغداد.تخرج في قسم اللغة العربية بجامعة بغداد 1962، ونال درجة الماجستير من كلية الآداب - جامعة القاهرة 1966والدكتوراه من نفس الكلية 1972.عمل مدرسا بالتعليم الثانوي في كل من الكويت وبغداد، ومدرسا بجامعة بغداد عام 1967وجامعة صدام للعلوم الإسلامية 1992. وكليتي الشريعة والتربية بمكة المكرمة 68-1972 ، وكلية الآداب بمراكش 81-1984.
له أكثر من مئة وخمسين بحثا في اللغة والأدب ومناهج البحث وتحقيق النصوص وإحياء التراث العربي الإسلامي. نشر العديد من قصائده الشعرية - في الصحف والمجلات العراقية والعربية.

[6] رشيد عبد الرحمان العبيدي ، أبحاث و نصوص في فقه اللغة ، مطبعة التعليم العالي ، بغداد 1988 م ، ص 234 .

كثر القائلون بالترادف من العلماء القدماء ، و قد كان رأيهم هذا على عدة أوجه فمنهم من قال بالترادف صراحة و منهم من أورد كلمة الترادف في عنوان كتابه أو مقدمته أو في أبواب كتابه و منهم من جمع الألفاظ المترادفة في كتابه و جعلها على المعنى الواحد .

و قد سبق الحديث عن ظاهرة الترادف ، و ذكر مصطلح الترادف و تحت هذا الفهم ، يمكن ذكر سيبويه و قطرب[1] و أبو زيد الأنصاري[2] و الأصمعي[3] و ابن خالويه[4] و ابن جني و السيوطي ، و قد انطلقوا جميعا من مقولة سيبويه « أعلم أن كلامهم اختلاف اللفظين و اختلاف المعنيين » .

1. سيبويه (ت 180 هـ) :

يقول سيبويه مقسما الألفاظ : « اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين ، و اختلاف اللفظين و المعنى واحد ، و اتفاق اللفظين و اختلاف المعنيين . و سترى ذلك إن شاء الله تعالى ، فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو : جلس و ذهب . و اختلاف

[1] أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد النحوي اللغوي البصري، مولى سالم بن زيادة، المعروف بقطرب؛ أخذ الأدب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين، وكان حريصا على الاشتغال والتعلم، وكان يبكر إلى سيبويه قبل حضور أحد من التلامذة، فقال له يوما: ما أنت إلا قطرب ليل، فبقي عليه هذا اللقب، وقطرب: اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر، وهو بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها باء موحدة. انظر ترجمته في : طبقات النحويين : 106 ، نزهة الألباء : 119 ، الأعلام : 95/7 ، وفيات الأعيان : 4 /312 .

[2] أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج الأنصاري اللغوي البصري ، كان من أئمة الأدب، وغلب عليه اللغات والنوادر والغريب، وكان يرى رأي القدر، وكان ثقة في روايته. أنظر : وفيات الأعيان لابن خلكان ، ص 378 .

[3] عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي، أبو سعيد الأصمعي: راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان. نسبته إلى جده أصمع. ومولده ووفاته في البصرة. كان كثير التطواف في البوادي، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة. انظر ترجمته في : بغية الوعاة : 313 ، هدية العارفين : 623/1 ، شذرات الذهب : 36/2 ، الأعلام : 4 / 162 .

[4] الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله: لغوي، من كبار النحاة. أصله من همذان. زار اليمن وأقام بذمار، مدة، وانتقل إلى الشام فاستوطن حلب. وعظمت بها شهرته، فأحله بنو حمدان منزلة رفيعة. انظر ترجمته في : معجم الأدباء : 205_200/9 ، إنباه الرواة : 362_359/1 ، بغية الوعاة : 530_529/1 ، الأعلام :2 / 231 .

اللفظين و المعنى واحد نحو : ذهب و انطلق . و اتفاق اللفظين و المعنى مختلف قولك : وجدت عليه من المَوْجِدة و وجدتَ إذا أردت وجدان الضالة . و أشباه هذا كثير »[1] .

« إن هذا النص من النصوص اللغوية المهمة التي أشارت إلى فكرة الترادف في اللغة من غير تحديد ، و أصبح من الشهرة بمكان في كتب اللغة اللاحقة . إذْ تناقل تقسيم سيبويه هذا كثير من العلماء و الدارسين من بعده و ذلك بشيء من التصرف و الزيادة و الشرح . فقد عرض له قطرب و المبرد و ابن فارس و الأنباري و ابن الأثير و السيوطي و غيرهم »[2] .

2. قطرب (ت 206 هـ) :

أما قطرب فيوضح موقفه و رأيه في مسألة الترادف بقوله : « إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على اتساعهم في كلامهم ، كما زاحفوا في أجزاء الشِّعر ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم ، و أن مذاهبه لا تضيقُ عليهم عند الخطاب و الإطالة و الإطناب »[3] .

3. أبو زيد الأنصاري (ت 215 هـ) :

يتضح رأي أبي زيد الأنصاري ما أورده السيوطي في المزهر : « و في الجمهرة[4] : قال أبو زيد قلت لأعرابي ما المحَنْبَطئ ؟ قال : المتكأكئ . قلت ، ما المتكأكئ ؟ قال : المتآزف . قلت : ما المتآزف ؟ قال : أنت أحمق »[5] .

و يرى إبراهيم أنيس أن أبا زيد الأنصاري ، « كان لا يرى غضاضة في أن يعبر على المعنى الواحد ، بأكثر من لفظ ، بل كان فيما يظهر يؤمن أن الأعرابي قد يحتفظ في ذاكرته بألفاظ عدة ، للتعبير عن معنى واحد »[1] .

---

[1] الكتاب لسيبويه ، ط 2 ، ج 1 ، ص 24 .
[2] حاكم مالك الزيادي ، الترادف في اللغة ، ص 25 .
[3] المزهر للسيوطي ، ص 400 _ 401 .
[4] الجمهرة في اللغة : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد اللغوي المتوفى سنة 221 . انظر : كشف الظنون عن أسامي الكنب و الفنون : باب الجيم ، ص 328 .
[5] المصدر نفسه ، ص 295 .

4. الأصمعي (ت 216 هـ) :

روى أحمد بن فارس في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة) : « أن الرشيد سأله عن شعر لابن حزام العُكْلِيّ ففسره ، فقال : يا أصمعي ، إنَّ الغريب عندك لغير غريب ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ألا أكون كذلك و قد حفظت للحجر سبعين اسما »[2] .

كما أن للأصمعي كتابا في الترادف اسمه (ما اختلفت ألفاظه و اتفقت معانيه) فهو إذن أحد المؤلفين في الترادف ، و هذا دليل واضح على موقفه من هذه المسألة .

5. ابن خالويه (ت 370 هـ) :

يمكننا التعرف على رأي ابن خالويه في مسألة الترادف من خلال المناظرة المشهورة التي دارت بينه و بين أبي علي الفارسي و التي أوردها السيوطي في (المزهر) : « كنت بمجلس سيف الدولة[3] بحلب و الحضرة جماعة من أهل اللغة و فيهم ابن خالويه فقال ابن خالويه : أحفظ للسيف خمسين اسما فتبسَّم أبو علي و قال : ما أحفظ له إلا اسما واحدا و هو السيف . قال ابن خالويه : فأين المهند و الصارم و كذا و كذا فقال أبو علي : هذه صفات و كأن الشيخ لا يفرِّق بين الاسم و الصفة »[4] .

كما أن ابن خالويه قد ألف في الترادف فله كتاب (في أسماء الأسد) ، و آخر (في أسماء الحية) . و هذا دليل واضح على قوله بالترادف و التأليف فيه .

6. ابن جني (ت 392 هـ) :

---

[1] اللهجات العربية ، إبراهيم أنيس ، ص 162 .
[2] الصاحبي في فقه اللغة ، ص 22 .
[3] هو : علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الربعي ، أبو الحسن سيف الدولة ، الأمير ، صاحب المتنبي و ممدوحه ، يقال : لم يجتمع أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بباب سيف الدولة من شيوخ العلم و نجوم الدهر ، نشأ شجاعا مهذبا علي الهمة ، ملك واسطا و ما جاورها و مال إلى الشام ، فامتلك دمشق ، و عاد إلى حلب فملكها سنة 333 هـ ، و توفي سنة 356 هـ . أخباره و وقائعه مع الروم مشهورة و كثيرة، كان كثير العطاء مقربا لأهل الأدب . انظر : وفيات الأعيان : 401/3 ، الأعلام : 303/4 ، 304 .
[4] المزهر للسيوطي ، ج 1 ، ص 405 .

و ذهب ابن جني إلى القول بالترادف في (باب في إيراد المعنى المراد ، بغير اللفظ المعتاد) ، يقول : « اعلم أن هذا موضع قد استعملته العرب ، و اتبعتها فيه العلماء . و السبب في هذا الاتساع أن المعنى المراد مفاد من الموضعين جميعا ، فلما آذن به و أدّيا إليه سامحوا أنفسهم في العبارة عنه ، إذ المعاني عندهم أشرف من الألفاظ »[1] .

يوحي عنوان الباب بأن الأصل أن يكون للمعنى الواحد لفظ واحد ، و لكن تخصيص ابن جني هذا الباب دليل على قوله بالترادف .

و بعد سرد هذا الكم من بعض القائلين بالترادف ، نرى أنه لا سبيل إلى وجود ترادف كلي بين الألفاظ ، لكن هناك تقارب في المعاني إلى حد كبير ، و لعل الدافع الأساسي في القول بالترادف يكمن في التفاخر و المباهاة بجمع أكبر عدد ممكن من أسماء الشيء الواحد ، و هذا يعني أن جمعهم لهذه الألفاظ لم يكن يهدفون فيه لغاية لغوية معينة ، كما ذكر ذلك حاكم الزيادي في كتابه الترادف في اللغة[2] .

و هناك مذهب آخر أنكر وجود الترادف في اللغة و قال بالفروق بين الألفاظ .

ب _ المنكرون للترادف و القائلون بالفروق و أدلتهم :

ذهب جمع من العلماء إلى دحض فكرة الترادف و إثبات القول بالفروق بين الكلمات التي شاع ترادفها ، إلا أن بينهما فروقا أو اختلافات دقيقة ، و لا يتنبه إليها إلا المتخصصون في اللغة .

و من أبرز الذين أنكروا الترادف من العلماء ، ابن الأعرابي[3] ، ثعلب[1] ، ابن درستويه[2] ، أحمد بن فارس ، أبو هلال العسكري .

---

[1] ابن جني ، الخصائص ، ج 2 ، ص 466 .
[2] حاكم مالك الزيادي ، الترادف في اللغة ، ص 53 .
[3] محمد بن زياد، المعروف بابن الأعرابي، أبو عبد الله: راوية، ناسب، علامة باللغة. من أهل الكوفة. كان أحول. انظر ترجمته في : معجم الأدباء : 189/18_196 ، طبقات النحويين و اللغويين :

1.ابن الأعرابي (ت 231 هـ) :

يذهب ابن الأعرابي إلى أن جهلنا بالفروق بين الألفاظ التي تقاربت معانيها لا يلزمنا بالقول بترادفها « كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه ربما عرفناه فأخبرنا به و ربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله »[3] . و قال : « الأسماء كلها لعلة خصَّت العرب ما خصت منها . من العلل ما نعلمه و منها ما نجهله (قال أبو بكر يذهب ابن الأعرابي) إلى أن مكة سميت مكة لجذب الناس إليها و البصرة سميت البصرة للحجارة البيض الرخوة بها و الكوفة سميت الكوفة لازدحام الناس بها من قولهم : تكوف الرمل تكوُّفًا : إذا ركب بعضه بعضا »[4] .

و هذا يعني أن كل لفظ منهما مشتمل على معنى مختص به لا يشاركه فيه اللفظ الآخر ، حتى و إن لم نكن نعرف هذا المعنى الذي اختص به هذا الفظ .

2.أبو العباس ثعلب (ت 291 هـ) :

يظهر موقف أبو العباس ثعلب جليا في تصريح تلميذه أحمد بن فارس « .. قالوا : ففي (قعد) معنى ليس في (جلس) و كذلك القول فيما سواه . و بهذا نقول ، و هو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب »[5] .

3.ابن درستويه (ت 347 هـ) :

135_137 ، النجوم الزاهرة : 264/2 ، فوات الوفيات : 336/4 ، الأعلام : 131/6 ، مرآة الجنان : 106/2 .

[1]أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة. انظر ترجمته في : مروج الذهب : 496/2 ، معجم الأدباء : 102/5 ، النجوم الزاهرة : 133/3 ، شذرات الذهب : 207/2 ، سير أعلام النبلاء : 5/14 ، العبر : 88/2 .

[2] أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي؛ كان عالماً فاضلاً أخذ فن الأدب عن ابن قتيبة - المقدم ذكره - وعن المبرد وغيرهما ببغداد . انظر ترجمته في : إنباه الرواة : 113/2 ، بغية الوعاة : 279 ، الفهرست : 99 ، سير أعلام النبلاء : 532/15 ، وفيات الأعيان : 44/3

[3] المزهر للسيوطي ، ج 1 ، ص 399 .

[4] المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 314 .

[5] الصاحبي في فقه اللغة ، ص 59 .

يعتبر ابن درستويه من أشد المنكرين و المانعين للترادف و القائلين بالفروق حيث يقول : « لا يكون فَعَلَ و أَفْعَلَ بمعنى واحد ، كما لم يكونا على بناء واحد على أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين . فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان و المعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين و النحويين ، و إنما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها و ما في نفوسها من معانيها المختلفة ، و على ما جرت به عادتها و تعارفها و لم يعرف السامعون لذلك العلة فيه و الفروق فظنوا أنهما بمعنى واحد ، و تأولوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم ، فإن كانوا قد صدقوا في رواية ذلك عن العرب فقد أخطأوا عليهم في تأويلهم ما لا يجوز في الحكمة و ليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين كما بَيَّنَّا أو يكون على معنيين مختلفين أو تشبيه شيء بشيء على ما شرحناه في كتابنا الذي ألَّفْناه في افتراق معنى فعل و أفعل »[1] .

4.أحمد بن فارس (ت 395 هـ) :

يرى ابن فارس أن كثرة أسماء السَّيْف كـ : المهند ، و الصارم و العضْب ، ... في الحقيقة أن له اسما واحدا و ما بعده من ألقاب إنما هي صفات ، و في كل صفة معنى ليس في الأخرى حيث يقول : « و يسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة . نحو : (السيف و المهند و الحسام) . و الذي نقوله في هذا : إنَّ الاسم واحد و هو (السيف) و ما بعده من الألقاب صفات ، و مذهبنا أنَّ كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى . و قد خالف في ذلك قوم فزعموا أنها و إن اختلفت ألفاظها فإنها ترجع إلى معنى واحد . و ذلك قولنا : (سيف و عضْب و حسام) »[2] .

5.أبو هلال العسكري (ت 395 هـ) :

[1] تصحيح الفصيح ، ج 1 ، ص 165 ، المزهر ، ج 1 ، ص 384 _ 385 .
[2] المزهر للسيوطي ، ج 1 ، ص 314 .

يذهب أبو هلال العسكري إلى أنَّ منع الترادف و القول بالفروق هو مذهب المحققين من العلماء . فكل اسمين يجريان على معنى من المعاني و عين من الأعيان في لغة واحدة يقتضي كل واحد منهما خلاف ما يقتضيه الآخر .

المطلب الثاني : الفروق اللغوية في كتاب أبي هلال العسكري

إن من أهم من صنَّف في الفروق اللغوية من العلماء هو أبو هلال العسكري في كتابه (الفروق في اللغة) ، فجمع عدة ألفاظ قيل بترادفها و أثبت وجود فروق بين هذه الألفاظ .

الفرع الأول : معنى الفروق عند أبي هلال العسكري

يعد أبو هلال العسكري من أشهر من قال بالفروق بين الكلمات و ألف فيه ، فهو يرى أن إعجاز القرآن الكريم إنما هو في النظم و حسن التأليف ، و جمال التركيب ، مع سهولة الألفاظ و جزالتها و وضوح المعاني و روعتها ، و لذلك يدعو إلى تعلم البلاغة و معرفة الفصاحة ، كما ذكر ذلك بقوله : « اعلم علمك الخير ... أن أحق العلوم بالتعليم و أولاها بالتحفظ بعد المعرفة بالله جل ثناؤه : علم البلاغة و معرفة الفصاحة الذي يعرف به إعجاز كتاب الله تعالى ... و قد علمنا أن الانسان إذا أغفل علم البلاغة و أخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن »[1] .

و قد بذل جهدا كبيرا في كتابه الفروق اللغوية على التماس الفروق بين الألفاظ ، مهما دقت الفروق و تقاربت دلالة الألفاظ . كما أنه يشير إلى أن أكثر من سبب يدعو إلى القول بمذهب الفروق و يأتي في مقدمتها أن اختلاف العبارات يوجب اختلاف المعاني و أننا ما دمنا قد دللنا على ذلك المعنى بتلك العبارة فلا مسوغ للدلالة على نفس المعنى بعبارة أخرى لأنها تكون فضلة و لا تدعو لها الحاجة فهي إذن لا تتفق و حكمة الوضع .

[1] أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، ص 8 .

و هذا الاستدلال هو من أقوى أدلة القائلين بالفروق كما ذكر المؤلف ذلك من خلال الباب الأول المعنون بـ « الإبانة عن كون اختلاف العبارات و الأسماء موجبا لاختلاف المعاني في كل لغة » . كما يقول : « الشاهد أن اختلاف العبارات و الأسماء يوجب اختلاف المعاني أن الاسم كلمة تدل على معنى دلالة الإشارة و إذا أُشير إلى الشيء مرة واحدة فعُرِف فالإشارة إليه ثانية و ثالثة غير مفيدة و واضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد فإن أشير منه في الثاني و الثالث إلى خلاف ما أُشير إليه في الأول كان ذلك صوابا فهذا يدل على أن كل اسمين يجريان على معنى من المعاني و عين من الأعيان في لغة واحدة فإن كل واحد منها يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر و إلا لكان الثاني فضلا لا يحتاج إليه »[1] . كما يرى أن اختلاف الحركات يوجب اختلاف المعاني .

الفرع الثاني : نماذج من كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري

لقد أطنب المصنِّف في ذكر الأمثلة لا سيما من القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة و بعض كلام العرب ، فقد جمع في كتابه ألفاظا عديدة حاول جادا إيجاد الفروق بينها و دحض فكرة الترادف التي دعمها كثير من العلماء .

أ _ الفروق اللغوية من القرآن الكريم :

لقد ذكرنا فيما سبق أن أبا هلال العسكري قد دعَّم كتابه بعدّة أمثلة من القرآن الكريم بلغت 257 آية فنظرا لهذا الكم الهائل من الأمثلة ، سنقتصر على ذكر بعض منها .

1 _ (الفرق) بين بلى و نَعَمْ :

[1] أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، ص 23 .

أنَّ (بلى) لا تكون إلا جوابا لما كان فيه حرف جحد كقوله تعالى : « أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ » الآية 172 الأعراف ، و قوله تعالى : « أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ » الآية 71 الزمر ، ثم قال في الجواب : « قَالُوا بَلَىٰ » .

أمّا (نَعَمْ) لا تكون للاستفهام بلا جحد ، كقوله تعالى : « فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ » الآية 44 الأعراف و كذلك جواب الخبر إذا قال " قد فعلت ذلك " قلت : " نَعَمْ لعمري قد فعلته .

و قال الفراء و إنما امتنعوا أن يقولوا في جواب الجحود " نَعَمْ " ؛ لأنه إذا قال الرجل : " مَالَكَ عَلَيَّ شَيْء فلو قال الآخر : " نَعَمْ " كان صدَّقَه ، كأنه قال " نعم ليس لي عليك شيء " ، و إذا قال : " بلى " فإنما هو رد لكلام صاحبه ، أي : " بلى لي عليك شيء " ، فلذلك اختلف " بلى " و " نعم "[1] .

2 _ (الفرق) بين القدرة و الاستطاعة :

أنَّ الاستطاعة في قولك : " طاعت جوارحه للفعل " ؛ أي : انقادت له ، و لهذا لا يوصف الله تعالى بها .

و يقال : أطاعه ، و هو مطيع ، و طاع له ، و هو طائع له ؛ إذا انقاد له .

و جاءت الاستطاعة بمعنى الإجابة ، و هو قوله تعالى : « هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ » الآية 112 المائدة ، أي : هل يجيبك إلى ما تسأله ؟ .

و أما قوله : « لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا » الآية 101 الكهف ، فمعناه أنه يثقل عليهم استماع القرآن ، ليس أنهم لا يقدرون على ذلك .

[1] الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري ، ص 90 .

و أنت تقول : " لا أستطيع أنْ أُبصر فلانا " ، تريد أنَّ رؤيته تثقل عليك[1] .

3 _ (الفرق) بين الهمز و اللمز :

قال المبرد : الهمز هو أن يهمز الانسان بقول قبيح بحيث لا يسمع ، أو يحثه و يوسِّده على أمر قبيح ؛ أي يغريه به و اللمز أجهر من الهمز ، و في القرآن : « وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ » الآية 97 المؤمنون ، و لم يقل لمزات ؛ لأن مكايدة الشيطان خفيَّة .

قال الشيخ رحمه الله : المشهور عند الناس أنَّ اللمز العيب سرا ، و الهمزَ العيب بكسر العين .

و قال قتادة[2] : « يلمزك في الصدقات » يطعنُ عليك ، و هو دال على صحة القول الأول .

4 _ (الفرق) بين الأخْذ و الاتِّخاذ[3] :

أنَّ الأخْذَ مصدر ، " أخذتَ بيديَّ " ، و يُسْتعارُ فيقال : " أَخَذَهُ بِلِسَانِه " ؛ إذا تكلم فيه بمكروه .

و جاء بمعنى العذاب في قوله تعالى « و كذلك أخْذُ رَبِّكَ » الآية 103 هود ، و قوله تعالى : « فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ » الآية 83 الحجر و 41 المؤمنون .

و أصله في العربية الجمع ، و منه قيل للغدير " وَخَذَ " و " أَخَذَ " ؛ جُعلت الهمزة واوا ، و الجمع " وخَّاذ " و " أُوخَاذ " .

و الاتِّخاذ أخذ الشيء بأمر يستمر فيه مثل الدار يتخذها مسكنا ، و الدابة يتخذها قعدة .

و يكون الاتخاذ التسمية و الحكم و منه قوله تعالى « وَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَة » الآية 3 الفرقان ، أي : سموها بذلك و حكموا لها به .

---

[1] المصدر نفسه ، ص 172 .

[2] هو أبو الخطاب ، قتادة بن دعامة بن عزيز السدوسي البصري الأكمه ، كان تابعيا و عالما كبيرا (60 _ 117 هـ) . أنظر : وفيات الأعيان 85/4 ، سير أعلام النبلاء 269/5 ، ميزان الاعتدال 385/3 .

[3] أبو هلال العسكري ، الفروق اللغوية ، ص 227 .

ب _ الفروق اللغوية في السنة النبوية :

1 _ (الْفرق) بَين الْإِعَادَة التّكْرَار[1] :

أَن التّكْرَار يَقع على إِعَادَة الشَّيْء مرّة وعَلى إِعَادَته مَرَّات والإعادة للمرة الْوَاحِدَة أَلا ترى أَن قَول الْقَائِل أعَاد فلَان كَذَا لَا يُفِيد إِلَّا إِعَادَته مرّة وَاحِدَة وَإِذا قَالَ كرر هَذَا كَانَ كَلَامه مُبْهما لم يَدْرِ أَعَادَهُ مرَّتَيْنِ أَو مَرَّات وَأَيْضًا فَإِنَّهُ يُقَال أَعَادَهُ مَرَّات وَلَا يُقَال كَرَّرَه مَرَّات إِلَّا أَن يَقُول ذَلِك عَامِّيٌّ لَا يعرف الْكَلَام وَلِهَذَا قَالَت الْفُقَهَاء الْأَمر لَا يَقْتَضِي التّكْرَار وَالنَّهْي يقتض التّكْرَار وَلم يَقُولُوا الاعارة وَاسْتَدَلُّوا على ذَلِك بِأَن النَّهْي الْكَفّ عَن الْمنْهِي وَلَا شيق فِي الْكَفّ عَنهُ وَلَا حرج فَاقْتضى الدَّوَام والتكرار وَلَو اقْتضى الْأَمر التّكْرَار للحق الْمَأْمُور بِهِ الضّيق والتشاغل بِهْن أُمُوره فَاقْتضى فعله مرّة وَلَو كَانَ ظَاهر الْأَمر يَقْتَضِي التّكْرَار مَا قَالَ سراقة رضي الله عنه[2] للنَّبِي صلى الله عليه وسلم : (ألعامنا هذا أم للأبد ؟) فقال النبي صلى الله عليه و سلم : " **للأبد** "[3] قَالَ (**لَو قلت نعم لَوَجَبَتْ**)[4] فَأخْبر أَن الظَّاهِر لَا يُوجِبهُ وَأَنه يصير وَاجِبا بقوله والمنهي عَن الشَّيْء إِذا عَاد إِلَى فعله لم يقل إِنَّه قد انْتهى عَنهُ وَإِذا أَمر بالشَّيْء فَفعله مرّة وَاحِدَة لم يقل إِنَّه لم يَفْعَله فَالْفرق بَين الْأَمر وَالنَّهْي فِي ذَلِك ظَاهر وَمَعْلُوم أَن من يولي غَيره بطلاق امراته كَانَ لَهُ أَن يُطلق مرّة وَاحِدَة وَمَا كَانَ من أَوَامِر الْقُرْآن مقتضيا للتكرار فَإِن ذَلِك قد عرف من حَالَة بِدَلِيل لَا يظاهره وَلَا يتَكَرَّر الْأَمر مَعَ الشَّرْط أَيْضا أَلا ترى أَن من قَالَ لغلامه اشْتَرِ اللَّحْم دخلت السُّوق لم يعقل ذَلِك التّكْرَار .

---

[1] أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة ، ص 42 .

[2] كنيته أبو سفيان له صحبة كان يسكن قديد مات بعد عثمان روى عنه سعيد بن المسيب وأبو رشدين وعبد الرحمن بن مالك سمعت أبي يقول ذلك . انظر ترجمته في : الجرح و التعديل : 308/4 ، الثقات لابن حبان : 180/3 فتح الباب في الكنى و الألقاب : ص 396 .

[3] أخرجه مسلم في صحيحه ، باب : بيان وجوه الإحرام وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع والقران ، رقم : 141 ، ج 2 ، ص 883 .

[4] أخرجه مسلم في صحيحه ، باب : فرض الحج مرة في العمر ، رقم : 412 ، ج 2 ، ص 975 .

2 _ (الْفرق) بَين اللّحن و الخطأ[1] :

أَن اللّحن صرفك الْكَلَام عَن جِهَته ثمَّ صَار اسْما لَازِما لمخَالفَة الْإِعْرَاب وَالْخَطَأ إِصَابَة خلاف مَا يقْصد وَقد يكون فِي القَوْل وَالْفِعْل واللحن لَا يكون إِلَّا فِي القَوْل وَتقول لحَنَ فِي كَلَامه وَلَا يُقَال لحن فِي فعله كَمَا يُقَال أَخطَأ فِي فعله إِلَّا على اسْتِعَارَة بعيدَة ولحن القَوْل مَا دلّ عَلَيْهِ القَوْل وَفِي الْقُرْآن (وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ) الآية 30 محمد ، وَقَالَ ابْن الأنباري[2] لحن القَوْل معنى القَوْل ومذهبه و اللَّحن أيضا اللُّغَة يُقَال هَذَا بلحن الْيمن والحن بِالتَّحْرِيكِ الفطنة وَمِنْه قَوْله عَلَيْهِ السَّلَام : " فَلَعَلَّ بَعْضكُم ألحن بحجته "[3].

3 _(الْفرق) بَين الْقَدِيم وَالْبَاقِي والمتقدم[4] :

أَن الْبَاقِي هُوَ الْمَوْجُود لَا عَن حُدُوث فِي حَال وَصفه بذلك ، وَالْقَدِيم مَا لم يزل كَائِنا مَوْجُودا على مَا ذكرنَا وأنت تَقول سأبقي هَذَا الْمَتَاع لنَفسي وَلَا تَقول سأقدمه واستبقيت الشَّيْء وَلَا تَقول استقدمته وَقَالَ قوم الْقَدِيم فِي اللُّغَة مُبَالغَة فِي الْوَصْف بالتقدم فِي الْوُجُود وكل مَا تقدم وجوده حَتَّى سمي قَدِيما فَذَلِك حَقِيقَة فِيهِ وَقَالَ من يرد ذَلِك لَو كَانَ تقدم وجوده حَتَّى سمي قَدِيما فَذَلِك حَقِيقَة فِيهِ قَوَّال من يرد ذَلِك لَو كَانَ الْقدَم يُسْتَفَاد لجَاز أَن تَقول لما عَلمته سيبقى طَويلا إِنَّه سيقدم كَمَا تَقول إِنَّه سَيبقى وَفِي بطلَان ذَلِك دلَالَة على أَنه فِي الْمُحدث توسع والمتقدم خلاف الْمُتَأَخر والتقدم حُصُول الشَّيْء قُدَّام الشَّيْء وَمِنْه الْقدوم لتقدمها فِي الْعَمَل وَقيل لمضيها فِي الْعمل لَا تنثني فتوبع لَهَا فِي الصّفة كالمتقدم فِي الْأَمر وَمِنْه الْقدَم لِأَنَّك تتقدم بهَا فِي الْمَكَان فِي المشيء والسابقة فِي الْخَيْر وَالشَّر قدم وَفِي الْقُرْآن (قَدَمَ صِدْقٍ عِنْد رَبِّهِمْ) الآية 2 يونس ، وقوادم الريش الْعشْر المتقدمات وَيُقَال قدم الْعَهْد وَقدم البلى أَي طَال وكل مَا يقدم فَهُوَ قديم

---

[1] أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة ، ص 69 .

[2] الإمام الحافظ اللغوي ذو الفنون أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري ، المقرئ النحوي . ولد سنة اثنتين وسبعين ومائتين . انظر ترجمته في : طبقات النحويين و اللغويين : 153/1 ، سير أعلام : 275/15 ،

[3] أخرجه مسلم في صحيحه ، باب : الحكم بالظاهر ، رقم : 1713 ، ج 3 ، ص 1337 .

[4] أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة ، ص 191 .

وقدم وَفِي الحَدِيث " **حَتَّى يضع الْجَبَّار فِيهَا قدمه** "[1] أَي فِي النَّار يُرِيد من سلف فِي علمه أَنه عَاص وَيجوز أَن يكون من سلف بعصيانه وَالْقَدِيم على الْحَقِيقَة هُوَ الَّذِي لَا أول لحدوثه.

(الْفرق) بَين الضَّمّ وَالْجَمْع[2] :

أَن الضَّم جمع أَشْيَاء كَثِيرَة وَخِلَافه البث وَهُوَ تَفْرِيق أَشْيَاء كَثِيرَة وَلِهَذَا يُقَال إضمامة من كتب لِأَنَّهَا أَجزَاء كَثِيرَة ثمَّ كثر حَتَّى اسْتعْمل فِي الشَّيْئَيْنِ فَصَاعِدا وَالْأَصْل مَا قُلْنَا وَالشَّاهِد قَوْله عَلَيْهِ الصَّلَاة والاسلام " ضمُّوا مواشيكم حَتَّى تذْهب فَحْمَة اللَّيْل "[3] وَيجوز أَن يُقَال إِن ضم الشَّيْء هُوَ أَن يلزقه بِهِ وَلِهَذَا يُقَال ضممته إِلَى صَدْرِي وَالْجمع لَا يَقْتَضِي ذَلِك.

ج _ الفروق اللغوية من كلام العرب :

1 _ (الفرق) بَين الْهِبَة والمِنْحَة[4] :

أَن أصل المنحة الشَّاة أَو الْبَعِير يمنحها الرجل أَخَاهُ فيحتلبها زَمَانا ثمَّ يردهَا قَالَ بَعضهم لَا تكون المنحة إِلَّا النَّاقة وَلَيْسَ كَذَلِك وَالشَّاهِد مَا أنْشد الْأَصْمَعِي[5] رَحمَه الله تَعَالَى (من الطَّوِيل) :

(أَعَبْدَ بني سَهْمٍ أَلَسْتَ بِرَاجِعٍ ... مَنِيحَتَنَا فِيمَا تُرَدُّ الَمَنائِحُ)

(لها شَعَرٌ داحٍ وَ جِيدٌ مُقَلِّصٌ ... وَ جِسْمٌ حَدَارِيٌّ وَ صَدْغٌ مجَامِحُ)[6]

---

[1] ما روى البخاري (6661)، ومسلم (2848) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ، حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ ، فَتَقُولُ قَطْ قَطْ وَعِزَّتِكَ ، وَيُزْوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ).

[2] أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة ، ص 241 .

[3] أخرجه مسلم في صحيحه ، باب : الأمر بتغطية الإناء ، رقم 3872 ، ج 3 ، ص 1595 .

[4] أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة ، ص 284 .

[5] عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان . انظر ترجمته في : طبقات النحويين و اللغويين : 167/1 ، سير أعلام النبلاء : 176/10

[6] و هو لجبيهاء الأشجعي في ديوانه ص 22 ، و المؤتلف و المختلف ص 78 ، و سمك الآلئ ص 77 ، و الأغاني 103/18 ، و بلا نسبة في جمهرة اللغة ص 573 ، 1255 ، و الحيوان 491/5 ، و أمالي القالي 152/2 ، 253 .

وَهَذِه صفة شَاة والممانح لَا يَنْقَطِع لَبنهَا مَعَ الجدب ثمَّ صَار كل عَطِيَّة منحة لِكَثْرَة الِاسْتِعْمَال وَقَالَ بَعضهم كل شَيْء تقصده بِهِ قصد شَيْء فقد منحته إِيَّاه كَمَا تمنح الْمَرْأَة وَجهها وَأنْشد (من الرجز) : (قَدْ عَلِمْتَ إِذْ مَنَحْتَنِي فَاها)

وَالْهِبَة عَطِيَّة مَنْفَعَة تفضل بهَا على صَاحبك وَلذَلِك لم تكن عَطِيَّة الدّين وَلَا عَطِيَّة الثّمن هبة وَهِي مُفَارقَة للصدقة لما فِي الصَّدَقَة من معنى تضمن فقر صَاحبهَا لتصديق حَاله فِي مَا ينبي حَاله من فقره.

2 _ (الْفرق) بَين البِنْيَةِ و التَّأْلِيف[1] :

أَن البِنْيَةَ من التَّأْلِيف يجْرِي فِي اسْتِعْمَال الْمُتَكَلِّمين على مَا كَانَ حَيَوَانا يَقُولُونَ الْقَتْل نقض البنية والتأليف عِنْدهم عَام وَأهل اللُّغَة يجرونها على الْبناء يَقُولُونَ بنية وبنية وَقَالَ بَعضهم بنى بنية من الْبناء من الْمجد وانشد قَول الحطيئة من الطَّوِيل :

(أُولَئِكَ قوم إِن بنوا أَحْسنُوا الْبِنَى ... وَإِن عَاهَدُوا أَوْفوا وَإِن عقدوا شدوا)

3 _ (الْفرق) بَين الْعَزْم والزَّمَاع[2] :

أَن الْعَزْم يكون فِي كل فعل يخْتَص بِهِ الْإِنْسَان والزماع يخْتَص بِالسَّفرِ يُقَال أزمعت الْمسير قَالَ الشَّاعِر[3] من المتقارب : (أَأَزْمَعْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارِ)[4] لَا يُقَال أزمعت الْأكل كَمَا تَقول عزمت على ذَلِك والإزماع أَيْضا يتَعَدَّى بعلى فَالْفرق بَينهمَا ظَاهر.

---

[1] المصدر نفسه ، ص 240 .

[2] المصدر نفسه ، ص 204 .

[3] هو الأعشى ميمون ، يعد في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية ، أحد أصحاب المعلقات ، سمي صنّاجة العرب ، أدرك الإسلام و لم يسلم . انظر ترجمته في : الشعر و الشعراء : ص 263 ، الأغاني : 5/12 طبقات فحول الشعراء : ص 65 .

[4] ديوان الأعشى : ص 72 . و تمام البيت : أأزمعت من آل ليلى ابتكار و شطت على ذي هوى أن تزارا

خاتمة

لقد فتح هذا البحث ، نوافذ كثيرة على عالم البحث اللغوي ، من خلال تسليطه الضوء على موضوع في غاية الأهمية يخدم لغتنا العربية ، و أيضا سلّط الضوء على كتاب من كتبنا التراثية ، ألا و هو كتاب " الفروق اللغوية " لأبي هلال العسكري . و قد أجاب هذا البحث على أهم الاشكالات المطروحة ، نذكر منها :

- التعريف بأحد أعلام الاسلام لا سيما في اللغة العربية و هو أبو هلال العسكري .
- الكشف عن الجوانب الأخرى من شخصية أبي هلال العسكري ، فبعد أن كنا نعتقده بلاغيا فحسب ، من خلال كتبه التي يغلب عليها الأدب ككتاب الصناعتين بيَّنَ هذا البحث اللغوي أنه لغوي و نحوي و مفسِّر للقرآن الكريم ، و مهتم بأمور الفقه ، و علم الكلام ، و هذا من خلال كتاب " الفروق اللغوية " .
- صاغ أبو هلال العسكري هذا الموضوع في شكل معجم معتمدا طريقة الحقول الدلالية ، كما يؤكد البحث سبق المؤلف في مجال التأليف في الفروق اللغوية فمعظم المعاجم التي ألفت بعده ، بما فيها المعاجم الحديثة ، اعتمدته كليا أو جزئيا ، و هذا مما يحسب له .
- أورد العسكري مصطلحات متعددة المجالات في كتابه فمنها النحوية ، و الشرعية ، و الفلسفية .
- تعبر الفروق اللغوية عن دقة اللغة العربية و كذا رفعة القرآن الكريم .

كما نوصي بأن تكون هناك دراسة شاملة لجميع شواهد أبي هلال العسكري و أقواله و آرائه و مقارنتها بأقوال المفسرين بالنسبة لكتاب الله تعالى و الفقهاء و الأدباء و اللغويين .

و في الأخير نرجو أن يحظى هذا الموضوع باهتمام الباحثين في هذا المجال ، إذ لا يقل عمله هذا عن أعمال أخرى اشتهرت و ذاع صيتها ، و ما هذا البحث إلا بذرة تنتظر من يتعهدها بالرعاية

لتكتمل زرعا و حصادا ، و كنز فما أشد ما تحتاج اللغة العربية إلى استعادة كنوزها المدفونة في كتبنا التراثية و بعثها من جديد لتساير العصر .

قائمة المصادر و المراجع

❖ القرآن الكريم

المصادر :

❖ ابن جني ، الخصائص ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 4 .

❖ أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي ، وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان ، تح : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت .

❖ أبو زكريا يحي بن زياد الفراء ، معاني القرآن ، تح : أحمد يوسف نجاتي و محمد علي النجار ، دار السرور 1955 م .

❖ أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، تح : مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي ط 1 ، منشورات دار الهجرة 1405 هـ .

❖ أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان ، تصحيح الفصيح و شرحه ، تح : محمد بدوي المختون ، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، القاهرة ، 1419 هـ / 1998 م .

❖ أبو هلال العسكري ، الأوائل ، دار البشير طنطا ، ط 1 ، 1408 هـ .

❖ أبو هلال العسكري ، الصناعتين ، تح : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العنصرية ، بيروت 1419 هـ .

❖ أبو هلال العسكري ، الفروق في اللغة ، تح : عبد الغني مدغمش ، دار الرسالة العالمية ط 2 ، 1435 هـ / 2014 م .

❖ أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، محمد علي بيضون ، ط 1 ، 1418 هـ / 1997 م .

❖ جلال الدين السيوطي ، المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، تح : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1418 هـ ، 1998 م .

❖ جلال الدين السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، لبنان .

❖ جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي ، لسان العرب ، اعتنى بتصحيحه أمين محمد عبد الوهاب و محمد صادق العبيدي ، ط 3 ، دار إحياء التراث العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت 1419 هـ 1999 م .

❖ جمال الدين القفطي ، إنباه الرواة ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط 1 ، 1406 هـ / 1986 م .

❖ حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ، مكتبة المثنى ، بغداد ، 1941 م .

❖ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، سير أعلام النبلاء تح : مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط 3 ، 1405 هـ / 1985 م .

❖ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تح : محمد علي البجاوي ، دار المعرفة للطباعة و النشر ، بيروت ، ط 1 1382 هـ ، 1963 م .

❖ طبانه بدوي أحمد ، أبو هلال العسكري و مقاييسه البلاغية و النقدية ، دار الثقافة ، بيروت ، ط 3 ، 1401 هـ / 1981 م .

❖ عبد القادر بن عمر البغدادي ، خزانة الأدب و لب لباب لسان العرب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 4 ، 1418 هـ / 1997 م .

❖ علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي ، دمية القصر و عصرة أهل العصر من العصور ، دار الجيل ، بيروت ، ط 1 ، 1414 هـ .

❖ عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي سيبويه ، الكتاب ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 3 ، 1408 هـ / 1988 م .

❖ فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرازي ، المحصول في علم أصول الفقه ، تح : طه جابر الفياض العلواني ، ج 1 ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1412 هـ .

❖ ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، تح : إحسان عباس ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ط 1 ، 1414 هـ / 1993 م .

المراجع :

❖ إبراهيم أنيس ، اللهجات العربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 9 .

❖ ابن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ، تح : عبد الفتاح أبي غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، 1423 هـ – 2002 م .

❖ أحمد بن علي بن ثابت البغدادي، أبو بكر، المعروف بالخطيب – ابن النجار ، تاريخ مدينة السلام (تاريخ بغداد) وذيله والمستفاد ، تح : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، 1422 هـ – 2001 م .

❖ أحمد عمر مختار ، علم الدلالة ، ط 4 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1993 م .

❖ إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين ، ابن كثير ، التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل تح : شادي بن محمد بن سالم آل نعمان ، 1432 – 2011 م .

❖ اسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البابني البغدادي ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، وكالة المعرف الجلية ، اسطنبول ، 1951 م .

❖ جلال الدين السيوطي ، طبقات المفسرين ، تح : علي محمد عمر ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط 1 ، 1396 هـ .

❖ جورج قنازع ، ديوان العسكري .

❖ حاكم مالك لعيبي ، الترادف في اللغة ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1400 هـ / 1980 م .

❖ خير الدين الزركلي ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط 15 ، ماي 2002 م .

❖ رشيد عبد الرحمان العبيدي ، أبحاث و نصوص في فقه اللغة ، مطبعة التعليم العالي ، بغداد 1988 م .

❖ رمضان عبد التواب ، فصول في فقه اللغة ، مطبعة المدني ، ط 3 ، مصر 1408 هـ _ 1987 م .

❖ سهيلة دريوش ، الفروق اللغوية في المعاجم العربية ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ، 2011 م .

❖ عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، أبو نصر ، طبقات الشافعية الكبرى ، تح : محمود محمد الطناحي – عبد الفتاح الحلو ، فيصل عيسى البابي الحلبي ، 1383 هـ – 1964 م .

❖ علي بن محمد بن علي الجرجاني ، التعريفات ، تح : ابراهيم الأياري ، ط 1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1405 هـ .

❖ عمر بن علي بن أحمد الأندلسي التكروري الشافعي أبو حفص المعروف ابن الملقن ، العقد المذهب في طبقات حملة المذهب ، تح : أيمن نصر الأزهري – سيد مهنى ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، الطبعة : الأولى، 1417 هـ - 1997 م .

❖ مجد الدين أبو طاهر الفيروزأبادي ، البلغة في تراجم أئمة النحو و اللغة ، دار سعد الدين للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، ط 1 ، 1421 هـ / 2000 م .

❖ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله ، تاريخ الإسلام وذيله ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، دار الكتاب العربي ، 1410 – 1990 .

❖ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تح : علي محمد البجاوي ، تصوير دار المعرفة – بيروت ، 2009 م

❖ محمد نواف عبد ربه أبو سبت ، واقع الحياة العامة في العراق زمن البويهيين (322 _ 447 هـ / 933 _ 1055 م) ، أطروحة ماجستير بتاريخ 16 / 09 / 2018 الجامعة الاسلامية بغزة .

❖ محمود سليمان ياقوت ، معاجم الموضوعات (في ضوء علم اللغة الحديث) ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، 2002 م .

❖ مظاهر الحياة السياسية و العلمية و الاقتصادية في القرن الرابع الهجري من خلال كتاب أدب القاضي المحسن التنوخي ، محمد بن عنيزان بن قميش العازمي ، أطروحة ماجستير جامعة مؤتة 2013 .

الفهرس

مقدمة

المبحث الأول : حياة المؤلف أبو هلال العسكري 1

المطلب الأول : عصر المؤلف

_ الحياة السياسية

_ الحياة الثقافية

_ الحياة الاجتماعية 2

المطلب الثاني : ترجمة المؤلف أبو هلال العسكري 5

_ اسمه و نسبه و كنيته

_ مولده و نشأته

_ شيوخه و تلامذته 6

_ مؤلفاته

_ وفاته 12

_ ثناء العلماء عليه 13

المبحث الثاني : دراسة عن كتاب الفروق في اللغة 14

المطلب الأول : التعريف بالكتاب 15

_ تحقيق العنوان

_ نسخ الكتاب و طبعاته

_ بعض الدراسات التي تناولت الكتاب

المطلب الثاني : مصادره في الكتاب 18

المطلب الثالث : منهجه في الكتاب 20

المطلب الرابع : قيمته العلمية 26

المبحث الثالث : آراء بعض علماء العربية بين الترادف و الفروق 28

المطلب الأول : الترادف و مذاهب العلماء فيه 29

_ تعريف الترادف

_ مذاهب علماء العربية في الترادف 32

_ المنكرون للترادف و القائلون بالفروق و أدلتهم 36

المطلب الثاني : الفروق اللغوية في كتاب أبي هلال العسكري 39

_ معنى الفروق عند أبي هلال العسكري

_ نماذج من كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري

الخاتمة..... 47

قائمة المصادر و المراجع.....49

الفهرس 54